

دريس

تحرير المجلة

محمد حسن الفقى

الوزارة

بشارع عمدة على

رقم ٨١ بالقاهرة

صحيفة

التعليق على الأثر

لنسان حال المخلصين الأثر

قيمة الاشتراك

ص

٢٠ عن سنة كاملة

١٠ عن نصف سنة

الاعتمادات

يتفق عليها

مع الإدارة

القاهرة: الاثنين ٢٢ جادى الآخرة ١٣٥٣ - أول أكتوبر ١٩٣٤ - العدد الثانى: السنة الثانية

العقل والهوى

المراد بالعقل القوة التى يكون بها التمييز بين الأشياء من حسن وقبح ،
وكمال ونقص ، فتميل إلى الحمود وتدفع المذموم .

والمراد بالهوى القوة التى تدفع المرء إلى الشر وتجببه فيه .

وقد شبه الحكماء الإنسان فى بدنه بما فى بلده ، وشبهوا العقل بمستشاره
والتقوى والجوارح بعماله ، والهوى بالعبد الخبيث لما كره المخلص بجمع الطعام
والشراب ، وهو يتنقل للعالم كانه ناصح أمين ، ولكن فى نصحه ذنب
العقرب ، ويعارض المستشار فى تدبيره ويتنازعه فى نصحه وإرشاده ، فإذا حذب
الملوك على المستشار وأعلن رضاه عنه وعن مشورته ، أمر الحماية التى هى كرئيس
الشرطة بأن تمنع لرايه وتسلط على الهوى فتضعف قوته ويصبح مرسوماً
لا سائساً ، ومأموراً لا آمراً ، فيستقيم حال الإنسان ويعمل ما يرضى الرحمن
وينغضب الشيطان ، فيسعد ويسعد الأمة ، قال تعالى : « ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله » .

وقال في ذم من اتبعه : « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه » . وقال في مدح من عصاه : « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة هي المأوى » . وقال عليه الصلاة والسلام : « أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك » وقال ابن دريد :

وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا

ومن هذا يتجلى أن العقل وإن كان أشرف التقوى وبه صار الإنسان خليفة الله في أرضه ، إلا أن عمله محصور على المشورة ، والحمية هي التي تنفذ رأيه وتدفع الهوى الذي يعارضه ، وتضعف قوته فيجهادها أفضل جهاد . . . سئل صلى الله عليه وسلم : أى الجهاد أفضل ؟ قال : « جهادك هواك » . لأن الهوى يختار الرديء الضار ، ويرى المرء ماله دون ما عليه ، ويخفى عليه ما يعقبه من المكروه ، بخلاف العقل فإنه يختار الأفضل والأصلح في العواقب ويرى الإنسان ماله وما عليه ، ولذا ينبغى للمرء أن يحتاط في الأشياء التي له وليستفى النظر فيها قبل إمضاء العزيمة ، فإن العقل يرى ما يرى بحجة وعذر ، والهوى يرى ما يرى بشهوة وميل فينصرف نور الله العقل ، وتنصر وساوس الشيطان الهوى . قال تعالى : « وإما يترغباك من الشيطان بزغ فاستعد بالله إنه سميع عليم » وقال أيضاً : « إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم في النفى ثم لا يقصرون » . وقال تعالى : « ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن » . أى لو أعطى كل إنسان ما يهواه لفسد العالم ، لأن كل واحد يهوى - مثلاً - أن يكون أغنى الناس وأسمام منزلة ، وأن ينال في الدنيا الخير الأبدى من غير مزاولة ولا طلب ، ولذا يجب أن نغنى بتربية العقل وإضعاف الشهوة البهيمية ، وذلك بتركبة النفس حتى

لا تنجيه إلا إلى الخير على قدر طاقتها ، فيشرب المرء كارها العادات السيئة ، متجنباً الرذيلة ليصل إلى الفضيلة ، فيؤثرها ويتنعم بها ، ويزين حسن خلقه بكمال خلقه وأدبه ، ويجمل حياته الصبيح برأيه الصحيح ، فإن من حسن جسمه وقبحت نفسه كان كجثة يسكنها اليوم ، وصرمة يحرسها دئب ، فخلق بنى العقل ألا يكون بهيمة وقد أمكنه أن يكون إنساناً ، وجدير به أن ينمى فكره بالعلم وأن يفيد المجموع بالعمل الصالح ، فيفكر في مخلوقات الله من ماء وأرض ومعادن ، فيفيد الكل بآثاره فيسعد ويسعد أمته ، ويكون قد عمل بقوله صلى الله عليه وسلم : « تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا » . وحرى به إذا كان ذا مال أن يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ، وإذا كان ذا جاه نفع الناس بمجاهده ليكون من المقربين ، فإن أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده وإذا كان ذا حرفة وجب عليه إتقانها وتعليمها أبناء أمته ، ليكثر نفعه فيعظم أجره ، وإذا كان من العلماء أرشد الناس إلى الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم ، وإذا لم يستطع المرء أن يفيد الناس بشيء فليحسن خلقه ، ولينول لكل واحد خيراً . قال صلى الله عليه وسلم : « إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فتعموم بأخلاقكم » .

ويجب أن تنمى العقل بالعلم ونعمود الناشئين عمارة الأرض ودفع الأذى عنها والسعي جالب الرزق بالطرق المشروعة . قال صلى الله عليه وسلم : « من طلب الرزق على ما يشاء فهو في جهاد ، ومن لم يكن كذلك فسيهيه يكون هباء منثوراً » : وأن نمت فيهم الميل إلى الشهوة البهيمية بتعويدهم فعل الطيبات بعملنا الصالح أمانهم وبيان فضل ذلك العمل بما يلائم مداركهم ، ويجب على المجموع - وبخاصة رجال الدين وأولى الأمر - محاربة كل ما يضعف العقل ويقوى

المهوي كالبعاء والخمر والميسر وخروج النساء متبرجات بزينة وغير ذلك ، ليطهروا
نفوساً من رجسها ونجسها ؛ ويمنعوا أخرى من أن يدفعها هواها إلى الاتصال بها
فتتسخ وتصبح شراً على نفسها وعلى الأمة ويكون ذوقها ممن قال الله فيهم :
« إن هم إلا كالأعنام بل هم أضل سبيلاً » ومن قال فيهم : « وجعل منهم القردة
والخنزير وعبد الطاغوت » .

هدانا الله لتزكية النفوس وتطهيرها حتى نكون ممن قال الله فيهم : « إن
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » . م

محمد حسن العتيبي



في الترتيب والتعليم

في المرحلة الأولى من التعليم

بقلم الأستاذ القدير عبد القادر المازني

لا أعرف ماذا أكتب لهذه المجلة فإنها مجعولة لفريق معين من رجال التعليم ، وقد انقطعت صلتى بالتعليم من زمن طويل ، فلا علم لي بأمره كيف تجري إلا على الجمل ، على أن هناك مبادئ أولية أرجو أن يكون الأمر في غنى عن بيانها ، وأهم هذه المبادئ في رأيي أن المدارس التي تكتفي من التعليم باللقين لا تعلم شيئاً ولا تفيد أحداً ولا تخرج للامة إلا خزائن لا تكاد المدارس تلقوها حتى تفرغ بعد تركها ونود خاوية ، والمهم في التعليم ليس التحفيظ بل تقوية الملكات وإنماء الاستعداد الكائن في النفوس ، وأمام معلم المدارس الأولية فرصة لا أعطيها نتاح لزوالهم في المدارس الابتدائية والثانوية ، وأعني أن التلميذ في مرحلة التعليم الأولى ، يكون جديداً ، فهو كانه استعداد ، ولا سبيل إلى تبين هذا الاستعداد إلا باطلاق الحرية للطفل مع مراقبته وتعهده وتفقد ، وبذلك يستطيع أن يعرف المعلم الاتجاه ، وأن يقف على نوع المواهب الخاصة التي رزقها كل تلميذ ، وأحسب أنني لا أكون غلطاً جداً إذا قلت أن الذي يحدث هو عكس ما أصف وتقيض ما أدعو إليه ، أي أن المدارس كثيراً ما تقمع المواهب وتختنقها وتحول دون ظهور الاستعداد ونموه ، مثال ذلك : تلميذ يراه المعلم يحفظ على الورق ويرسم أشكالا غير واضحة ، فيحسب ذلك منه لهما محضاً ، ويعاقبه عليه أو يزجره عنه ، لانه لا يدري أن التلميذ ما قبل ذلك إلا وهو يعمل بفطرته إلى الرسم ، فلما وجد من يمهده ويرشده لظهور مواهبه في هذا الباب ، وقد تجد التلميذ معيانياً بتركيب قطع من الخشب ليصنع منها كرسياً أو غير ذلك ، أو يطي الورق حتى تكون على صورة الزورق ، وهكذا ، وهذا الاختلاف بين ما يترى به التلميذ ، مظهر لاختلاف الاستعداد ومن الممكن مراقبتهم في أوقات الفراغ واللعب

إذا لم يتسن ذلك في أوقات الدرس .

ولكنني أعود فأسأل : وما خير هذه المراقبة بالغة ما بلغت من الدقة ؟ وما جدوى أن نعرف استعداد كل تلميذ إذا كان التعليم في مرحلة التالية مجرد تحفيظ ولا عناية فيه بالمواهب والاستعداد ؟ والجواب أنه لا خير ولا جدوى مع الأسف ، ويؤكد انتفاء كل خير أن بيوتنا ليس فيها - في الأغلب والأعم - أمهات صالحات لتعهد أبنائهن مع الأسف .
ابراهيم غير القادر المارئي

بين الطفولة والرجولة

عهد الطفولة عهد مأحلاه ، وزمن مأشاه . أيامه جلية ، وأوقاته جبلة . سنده القناعة ، ولحمته الوادعة . عهد الرضا باليسير ، عهد الخفة في المسير . عهد الطيش في الشباب ، عهد العيث بالتراب . عهد مضى وانقضى . وكانت النفس فيه راضية ، والبيشة صافية .
أنعم بها من أيام مضت ، وأعوام سلفت . فراقها يدي الماتق ومالها من تلاق ، واستذكارها يسيل العبرة ويكسب الإنسان خبرة .

ما كنت أعرف الشاهي ولا كيف أتأوله ، ولا التبغ ولا منله . ولا الظهور وميادينه ولا الفخار ونياشينه . بل كنت أعيش في سعادة ، إذ لم تكن لي في ذلك العهد عادة . وأحقق الهناء باليمن ، وأطفف الجنى باليدين ، وأثم الحظ بالشتتين . فتلك كانت حالتي مذ كنت صغيراً ، وكنت بين الصغار شهيراً . كنت أميراً في مملكة كلهم أطفال ، وجهاً أبطال أدير شؤونها من غير سلاح ، وأنظم صفوفها فأحوز كل فلاح .

أما اليوم . وقد أصبحت لشؤني أدير ، ولكسب قوتي أسمى وأسير . لا أقتنع بزادى وإن زاد ، ولا أمدح دهرى ولو جاد . آمال بعيدة ، ورغبات عديدة ، ولكن القبود شديدة . أفكر في مستقبلتي وإن كان مجهولاً ، وأتعجل قضاء ربي وإن كان مفعولاً . تتأملت قدمي في المسير ، وزاغ البصر وعاد وهو حسير ، وارتد الطرف وهو كسير . فلا نجاح أحرزت ، ولا قبول حزت . بل كان نصيبي كسب قليل ، وهجر وحرمان من الخليل . ذاك لقلعة المال ، وأنت كان ولا بأس بالخلال . فهذا غير كاف لارضاء الصديق ، ولا واف لاخلال الشقيق .

فإن قلت فقيراً . قالوا تداعي ، وإن أردت انتصاراً شيعوا التهم قباها ، وجعلوا الشبر في البعد باها ، والفقر في الهجر ذراعاً مكي .

محمد عبده المحمدي

مدرس بدو سنة ثمان وخمسة

في مهنة التربية والتعليم

طالما تصادف « مهنة التربية والتعليم » في أدوارها المختلفة شيئاً كثيراً من الخلط وسوء الفهم الذين ينشأان عادة من اختلاف وجهة النظر حيال هذه المهنة ، اخلافاً أساسه الخطأ في الجمع بين المعلم المحترف والمعلم الدخيل ، فالمعلم الأصيل يعتبر نفسه خبيراً في هذا الفن ، وسوف يشكو من وجود بعض الاخلاء معه في هذه المهنة ، والمعلم الدخيل لا يعترف بالفن والحرفة . بل تراه يرفضها ويعتبرها سفسطة لا غناء فيها ويستند في رصه هذا إلى أن درهما من التجربة والمران خير من قنطار من الفن النظري والمعاني الاعتبارية

وهذا ما كان يحدث قديماً بلا جدال فإن المعلم الأول أو الابتدائي كان يخضع في بدء حياته لشئ من تعاليم التربية ثم يعضى في حياته المدرسية معتمداً على تجاربه ومراته بل لقد كان المعلم الابتدائي — كما حدثنا التاريخ — أكثر فواضلاً في إيمانه بنظريات التدريس لأنه كان أحوج إليها من غيره ، أما المعلم الثانوي فكان يعنى المادة التي يدرسها دون إتقان طريقة تلقينها للطلبة والمهارة في صوغها لهم على النحو اللائق للضم والاستيعاب

ومع هذا كله فقد كان المعلمون أجمع يميلون إلى استهجان من يتعمق منهم في فن التدريس ويحاول التماهى في تطبيق نظريات هذا الفن لأنهم كانوا يعترفون صراحة بأن من يريد التعمق في هذا الباب ينبغي أن يلم بالأمم كله بعلم التربية ونظرياته وأساسه من طريق المران ليصل إلى درجة لائقة من المهارة التطبيقية التي يفشدها وأن يساير المران في الوقت نفسه

ولكن الأمور تطورت بعد ذلك تبعاً لتطور العالم الحديث ، فأمن الناس بفن التعليم واعتبروه العمود الفقري لمهنة التدريس على أن تقرأ من المعلمين ما يزال لا يفرق بين المدرس والمربي ويقول إن المدرس أعم فهو يشمل المربي بطبيعة الحال ، فكل من يعلم غيره يعتبر مربياً لا تنالاً لا يستطيع أن يربي إلا بفن التعليم ولكننا نستطيع أن نعلم دون حاجة إلى فن التربية ويميل كثيرون من المعلمين إلى اعتبار أنفسهم مربين على هذا الأساس لأنهم كما يقولون حين يعلمون يؤثرون بطبيعة الحال في خلق المتعلمين ، أما المعلم الحديث فأذا لم يلم بفن التربية فإنه يأتى أن يعتبر نفسه مربياً

وافد نحت المؤلفات الحديثة في فن التربية هذا النحر فقالت إن تعريف التربية لا يكون إلا بذكر مراميها وأغراضها وتحليل وسائلها

خذ مثلاً رجل الشارع فأنا نقول « إننا نعدّه للحياة » ويقول رجال التربية الدينية « إنهم يعدونه للحياة الأخرى أيضاً » ولكن هربرت سبنسر يخص قليلاً بقوله « إننا نعدّه لحياة كاملة صحيحة » ، وعلى هذا القياس قلنا « إننا نعد الطفل ليستطيع أن يعتمد على نفسه في حياته » - أما « ملتون » فيقول عن الطفل « إننا نعدّه من طريق التربية الصحيحة ليصبح رجلاً شديد الأفعال منصفاً ماهراً يخدم نفسه وينفع المجموعة في السلم والحرب » ومن التعاريف الرائعة لفن التربية ما قاله « جون ستيوارت ميل » خلال محاضرة ألقاها في جامعة سانت اندروز بانجلترا ، من أن التربية هي « التأثير المباشر في الأخلاق وفي المواقف الإنسانية بالاعتبارات ذات المرامي المختلفة ، كالقوانين ، وشكل الحكومات وفنون الصناعات ، وضروب الحياة الاجتماعية ، بل والحقائق الطبيعية التي لا تخضع لإرادة الإنسان وتقلبات الجو ، وثروة الأرض ، والظروف المحلية » ثم ألم « ميل » بهذا كله في عبارة أثار إعجاب فلاسفة التربية وعلمائها إذ قال ناخيفاً هذا التعريف : « إن التربية هي الثقافة التي يهبها كل جيل هبة متممّة إلى الجيل الذي سيخلفه ليهيئه للمحافظة على المستوى الذي وصل إليه على الأقل ، أو لتربية هذا المستوى إن أمكن »

ففي اللحظة التي نساأل أنفسنا فيها : كيف ننفذ هذه الاعتبارات والأفكار ؟ نكون قد لمسنا بيدنا موضوع فن التربية بالذات ، وهناك يجب أن نسجل ما يقوله بعض الفقهاء من أن فن التربية يندصر في الوسائل والأساليب فإذا حاولنا تحديد الوسائل والأساليب التي يتجدّون عنها وفصلها عن بقية الأساليب والوسائل العديدة في هذا العالم ، اعتترضتنا صعوبات ليس لها نظير ، ولهذا يجب أن لا نشغل أنفسنا بالتنمّق في هذا التعقيد ، ولتلف حول هذه الأساليب والوسائل مع تحليل جميع العناصر الملائمة لها ، المتكافئة معها

وانبدأ هذا التحليل باعتبار التربية ذات قطبين ، القطب الأول هو المعلم ، والقطب الثاني هو التلميذ ، وهنا تصادف هذه النظرية شيئاً من عدم الارتياح ، فكيف نفرد لتسمية القائم بفن التربية معلماً ونجعله قطباً مقابلاً للتلميذ ، في حين نترف اعترافاً صريحاً بأن فن التربية شيء وفن التعليم شيء آخر ؟ ، وإذن يجب أن نبحث لقطب السلمي المقابل للقطب الإيجابي ، ولهذا نضع هذه المعادلة :

المعلم يقابله التلميذ

المربي « س

وهنا لا يسمننا إلا إحياء معالم الألفاظ القديمة التي كان الساف يعتمدون عليها لفصل
التام بين الوجدتين ، فأذا كان المعلم بقباله التلميذ فالمربي يقابله « المتأدب »

ومع هذا كله فإنه وإن كانت المعادلة التي أسلفنا ذكرها قد فصلت فن التربية فصلاً
تاماً عن فن التعليم ، فليس من الضروري أن يكون المربي غير المدرس أو المدرس غير
المربي بل من الجائز جداً أن يكون الشخصان متدمجين في شخص واحد

فأذا تناولنا بعد ذلك الوسائل والأساليب التي دُفعتنا إلى اكتشاف قطبيها الإيجابي
والسليبي ، استطعنا أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام : أولها ما تدلنا به من أن التربية هي إدخال
بعض عناصر التهذيب على كيان المتأدب ، وهي عناصر ليس من السهل تعريفها أو الأحاطة
بها ، فلا يجب لو أننا عجزنا عن الإجابة عن مثل السؤال الآتي : أي شيء يتناوله هذا
التهذيب ؟ ولو أن هذا كان في جسم المتأدب لاستطعنا الجواب ولكن إذا تركنا الجسم
وتناولنا غيره استحال علينا الجواب ، وهذه الاستحالة هي التي تجابه اليوم علماء
النفس أنفسهم .

ويذهب بعض المعلمين إلى القول بأن عناصر التهذيب تتناول الأخلاق ، فأذا سلمنا بهذا
يكون قد طرقتنا باباً آخر ليس من متناول بحثنا ، وليس من عناصر موضوعنا الذي نعالجه ،
فإذا قلنا أن المربي يهذب العقل ، فأنا نكون قد أغفلنا القسم الثاني من مهمته وهو تربية
الجسم ، وإذا قلنا إنه يهذب العقل والجسم ، كان التعبير ركيكاً معقداً بعيداً عن الاستفادة
مع المعنى ، ولهذا كله فلن نصل إلى تعريف أروع من « تهذيب العناصر التي تتكون منها
الطبيعة البشرية الملازمة لكل مخلوق من المخلوقات الأدبية »

وثانيها : الغرض من التربية ، وهنا أيضاً قد نضل قبل أن نصل إلى تعريف هذا الغرض ،
فهو غرض أصحى أو ما نحل لاتقينا تسميته المثل الأعلى ، وهذا ما نستغفر الله في قصورتنا
عن أن نبلغه فإنه الغرض اللاتمهي غير المنظور ، ولهذا قد يكون الأصوب أن نعين الغرض
في التربية بأنه هو سلوك الطريق الموصل إلى ما قد يصل إليه الإنسان من معاني المثل الأعلى
ونالها : العنصر الذي نستخدمه لأداء مهمة فن التربية ، وهذا العنصر سهل الإدراك
بل يكاد يكون ملموساً فليس هو شيئاً سوى الثقافة العقلية ، لأننا نستخدمها في نقل محصلنا
منها إلى عقول غيرنا من طريق البث والتلقين ، فأنت تذهب عادة إلى الصائغ لصياغة الذهب ،
وإلى الحداد لإلانة الحديد ، وإلى المدرسة لاستقاء الثقافة والمعرفة
فالمدرسة تعتبر بناء على هذا خزانة للثقافة والعرفان ، أو مورداً للثقافة التمهيدية التي
يسمى تلقينها فن التربية ؟

(عن وسائل الرجوع أدامن)

فِي سِتْرِ الدَّرِينِ

تفسير البسملة في سورة يس

الأستاذ المحقق الشيخ طنطاوى الجوهري

اعلم أن العوالم التي نعيش فيها تجري على وتيرة واحدة وأسلوب خاص لا يتغير ، وذلك أنك ترى اليوم يولد بشروق الشمس ويظهر ضحاى ، يشتد وقت الزوال ويضمف وقت العصر وينقضى وقت الغروب . هكذا السنة فلها ولادة إذا حل الربيع وتزلت الشمس برج الحمل وأخذت الحياة تدب في الأرض وذاب الثلج ودبت الحشرات وأنبعثت من حراقدها وقامت الزواحف من نومها وسعت الحيات لحياتها وأورقت الأشجار وأزهرت الأغصان وأثمرت الحدائق وأخذت الأرض زخرفها وزينت .

فإذا حلت الشمس برج السرطان فهناك يأخذ النهار في القصر والليل في العلول وتصبح النار وتكون الدنيا أشبه بامرأة كاملة تسكلاً أبناءها وتحفظ صغارها وتمطف عليهم وهم مبهجون . فإذا جاء فصل الخريف وحلت الشمس في برج الميزان فهناك يتبدل الليل والنهار ثم يأخذ النهار في القصر والليل في العلول وتكون الدنيا أشبه بامرأة هرملة ولها شبابها وأدبرت أيامها وساءت حالها فإذا جاء فصل الشتاء وحلت الشمس في برج الجدى فهناك تدخل الحيات في أوكارها وتتوارى الحشرات في بيوتها وتقف الحركات ويحجم السكون على أرجائها وتكون الدنيا أشبه بمنجحة هامدة لا حراك لها وهكذا تبقى حتى إذا جاء فصل الربيع وحلت الشمس برج الحمل وهكذا دواليك كما قال تعالى : « الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء » فهذا نفسه هو حكم الانسان فهو في أول حياته كالبحر إذا أثرت الشمس وهو في شبابه كالشمس في ضحاها نهارا وفي استوائه رجلا كاملا كالشمس إذا توسعت كبد السماء وكان الزوال فإذا أدير شبابه وأقبل هرمه كان كالشمس إذا أذنت بالغيث وفارقت أهل الأرض وهم لها واهمون وهكذا

صباه أشبه بفصل الربيع وفنوته واستواؤه رجلاً أشبه بوقت الزوال فأذا ولى زمانه وشابت مفارقة وأحلت مقاصله واصغر لونه كان أشبه بالسنة إذا حل فصل الخريف وأخذت تنحل عراها وأضمت قواها فأذا ما حل في الزمن وودعه كالأمس كانت كفصل الشتاء وهكذا دواليك . ومثل ذلك الأمم : -

١ - فلها ولادة كولد الإنسان تبدأ فيها بقراءة تواريخ الأمم ودراسة الآثار وتضرب الأمانال كالطفل إذا ابتدأ يفتح عيونه فإنه إذ ذاك يأخذ لبيحت فيها حوله ليتخذ مثالا يقتدى به ومنوالا يتسج عليه وسبيلا يتبعه

٢ - ولها أيام فنورة وقرة وعظمة إذا اشتد كاهلها وعظمت مسرتها وقويت شكيمتها كالإنسان أيام فنوته ونظام رجوله وكالسنة في فصل الصيف

٣ - ولها أيام انحطاط وضعف كما تنحط الشمس ذاهبة إلى الغروب في كل يوم وكالشمس تدخل في برج الميزان وتأخذ النهار في القصر والليل في الزيادة

٤ - وأيام موت كموت الإنسان وإقبال الليل وحلول فصل الشتاء .

إذا عرفت هذا فلتعلم أن الأمم كانت أيام النبوة قد اعتراها خمول وضعف كخمول السنين وموتها أيام الشتاء فلما أن ظهر الاسلام نارت العزائم وانتشر العمران وهاجت الأرض وماجت والبنت المدنية فيها كره أخرى إذ تدهورت المدنية القديمة في الفرس والرومان وحلت محلها مدنيات حديثة وأخذ العرب الذين كانوا مبغضين في الصحراء لاجلهم لجم يستخرجون العلوم من مكانها ويدرسون تواريخ الأمم ويقرءون علومها شأن الصبي أيام طفولته والحيوانات في فصل الربيع إذ تخرج من أوكارها وتقوم من أحجارها كأنها مبعوثه من أجدانها منتشرة في الأرض تسعى حثيثا للحياة . فلما استقر قرار الأمم الإسلامية في أواخر القرن الثاني وقد استتب لهم الملك وعظم شأنهم أخذوا يستمروا ما زرعوا ويحصدون ما أنبت لهم مدنياتهم أيام الدولة الأموية فوقفوا الفتوحات قرونا وقرونا حتى إذا كانت أيام الشبوخة وأيام الضعف كالشمس وقت العصر والسنة في فصل الخريف أخذت أمم التتار تكتسح هذه الأمم فرجع المسلمون أشبه بفصل الشتاء في السنة والإنسان إذا مات بالنهار إذا أذرب والليل إذا أقبل .

وها هي هذه الأمم الإسلامية اليوم قد أقبلت أيام شبابها وحلت شمسها في برج الحمل وها هم أولاد يبحون في كتب الأمم ويقرءون تاريخها شأن الطفل أيام طفولته . وأمثال هذا التفسير قد ظهر اليوم في إبان صبا الاسلام بعد نوم الأمم الإسلامية في شتاء دهرهم وخمولهم ونومهم العميق ويريد الله أن يوقظهم من كهفهم ويحيى مجدهم بعد موتهم فإذ يقولون ؟ يقرءون أمثال هذه السورة « سورة يس » فإذا يقابلهم في أولها ؟ فأول ما يسمعون منها

فما بالقرآن على صحة الرسالة كالقسم بالجزم إذا هوى على أنه صلى الله عليه وسلم ما ضل وما غوى . فهذه تفرغ أسماع المسلمين اليوم فيقول حكماؤهم حقاً إن النجم هو الذى يهدى الضالين السارين فى ظلمات الليل الخائرين فى الصغارى والغفار لا يهتدون سبيلاً ولا يجدون ذليلاً وهكذا سفن البحار تزل فى أمواجها وتضطرب فى شهابها فلا تجد لها واقياً يقبها ولا هادياً يهديها إلا بيت الأبرهه فى النير لهم السبل ويهديهم إلى سواء الصراط فى لجج البحار ، فالنجم فى الصحراء هداية لمسالك الجبال وهو فى البحر هدى للربان . وقوام الهداية تلك البوصلة التى تتجه بالمناطيسية شمالاً وجنوباً منحرفة انحرافاً قليلاً بقوانينها علوم خاصة تعرف الربان الشرق والغرب والشمال والجنوب وهناك يدرس النجوم وأما كتبها فبهدى بها فى ظلمات البحر فهذا هو النجم الذى أقسم الله به حين هوى على أن النبي صلى الله عليه وسلم ما ضل وما غوى ، ولا ريب أن النجم إذا كان فى وسط السماء لا يهدى واتجاهه به إذا هوى ، والقرآن الحكيم فى « سورة يس » هنا يهدى كما يهدى النجم لذلك أقسم به على أنه من المرسلين على صراط مستقيم ، لأن هدايته كهداية النجم وكما أن للنجم علوماً تعرف أما كتبه فى السماء وبوصلة تهدينا إلى طرقه هكذا هذا القرآن لا تتم الهداية به إلا بالعلوم وعلوم . فهداية النجم تقتصر معها إلى علوم ، وهكذا هداية القرآن لا بد معها من علوم والعلوم التى فى هذه السورة وطرق الهداية فيها إلى الصراط المستقيم لا تعدو سنة وسير الشمس فى اليوم وفى السنة وتقام الدول فى أول ظهورها . ألا ترى رعاك الله أن السورة مبدوءة بضرب المثل بأصحاب القرية التى جاءها المرسلون وكان طوفاء أنصار وأعداء وانتهى أمرهم أن غلب الحق الباطل . فهذا سبيل الأمم فى أول ظهورها تقرأ لتتاريخ وتعتبر به كالفصل يحبو ويدرس ما حوله والحيوانات خارجات من مخابئها منتشرات فى فصل الربيع وكالأمم القريبة إذ برغت شمسها أيام النبوة ، وهما هى ذه تعبد سيرتها الأولى إذ أخذت تدرس توارخ الأمم الغربية السابقة أيام النبوة وتدرس تاريخ الأمم التى حدثت بعد ذلك جيلاً فجيلاً وتنتخرج خلاصتها وتقوم من نواميسها وتستيقظ من رقدتها وتخرج من كهفها ثم يقص الله جل شأنه علينا قصص أصحاب القرية ليقصم عليهم . كلا . والله ألم يقل - واضرب لهم مثلاً - فهذا مجرد مثل والمثل به تكون الذكرى والذكرى تنفع المؤمنين : حياة الأمم شباب ثم قوة وتنام ثم انحطاط وضعف فى أيام الشباب تقرأ علوم لغاتها وتاريخ أجدادها وتدرس الأمم المحيطة بها فإذا أدركت ذلك كله عرفت أنه لا مناص لها من إدارة شئون هذه الأرض فهناك تفرس الأشجار وتثمر الأنهار وتقرأ العلوم وهذا هو قول الله تعالى - « وآتاهم الأرض المينة أحببناها وأخرجنا منها حبا » وهذا أخذ يكثر الجنات والزروع والثمار والشمس والقمح والسنن فهنا فى « هذه السورة » ثلاث درجات -

١ - درجة الاستبفاظ بدراسة الآثار البائدة والأمم الخاملة والأيام الخالية والبحث عن آثارهم في أحجارهم وكنائسهم في قبورهم وأخبارهم في تاريخهم وهناك بعض من « بالحسرة على العباد ما بأنهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون » بعد ما سمعوا أن صيحة واحدة أخذتهم فإذا هم خاملون فعمود الأمم أعقبتها الحسرة عليهم فتوارى الأمم للاعتبار بجرادتها وللاعتناء بعلومها .

فإذا سمعنا الله يضرب لنا مثلا بأصحاب القرية فليقل نحن ما أكثر الأمثال . هذه الأمم الإسلامية التي خلقت تلك الأمم البائدة فلما عرضت وقت مشجرة وذبحت كأمس الدابر . فهذه دولة العرب في الشرق ذهبت ورحبها وخر عليها القف من فوقها إذ أبادها التتار وكذلك لما تنازلوا في بلاد الأندلس سلطت عليهم الجيوش الجاراة من أمم الفرنجة رغم غافلون فأخرجوهم من أوروبا وهؤلاء أبناءهم مشتتون في طول الأرض وعرضها وسببهم الله شملهم كما جمع شمل آبائهم بظهور الإسلام في توبه القشيب مرة أخرى .

تنازل المسلمون في الأندلس وكانت لهم ٢٠ دولة رغم جاهلون بمن حولهم وقد انهمروا في التعميم وذاقوا سوء المصير وما هي ذى قارة أستراليا دخلها الفاتحون فافترض العنصر الأصلي في البلاد إلا قليلا وهكذا أهل أمريكا الأصليون وهم الجر المتوحشون هائم أولاء أخذوا ينقرضون أمام المحتلين .

هذه نبذة يسيرة ذكرتها هنا اقتداء بالكتاب العزيز إذ ضرب لنا مثلا فأنبهناه . أمثال تبيننا للقرآن وتذكيرا بالقرآن لأن الله يقول - « لا بين للناس ما نزل إليهم وأنهم يتفكرون » فبمثل هذا يكون التمسك وبمثل هذا يكون التنبأ فهذه هي الدرجة الأولى درجة الاستبفاظ

ب - أما الدرجة الثانية فأنها آتية بعد عدة سنين في الأمم الإسلامية وقد ظهرت بوادها وفيها تمام أمرهم وإليها الإشارة بقوله - وآتية لهم الأرض المبتة أحيينها - الخ فهذه الدرجة أشبه بالتحلية بعد النخلة . فالأمم تتخلى أولا عن الجهالة وتبذل الكسل وتعتبر بالأمم الخالية ويعقب هذا الدور دور العمل . إذن الأمم الإسلامية اليوم أشبه بآبائنا أيام ظهور النبوة فنحن اليوم كأبائنا أيام الصحابة وأيام النبوة ابتدأنا حياة جديدة نراها آخذة في النمو والاستبفاظ في مصر والشام والعراق وفارس والهند وبلاد جاوه والملايو وهذه كذلك تماما . فهم أولاء أخذوا يقرءون تاريخ أسلافهم وتاريخ الأمم ولا يحبس لهم من تولى زعامة الأمم وقيادتها كما قادها آبائهم وكانوا نبراسا للأمم كأيام الدولة العباسية .

ج - أما الدرجة الثالثة فهي أيام التنازع والذوال وهي المذكورة في هذه السورة من التنازع في العصور وانقسام الناس فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير .

ومن عجب أن الرحمة المذكورة في آية البسملة أحاطت بهذه الأقسام الثلاثة فينبينا نجد الاعتبار بالأم في أول السورة بقوله تعالى - «نزيل العزيز الرحيم» إذا أنت ترى دخول الجنة مشمولاً بها إذ يقال لهم - «سلام قولاً من ربهم» فالرحمة في الاعتبار بالأم البائدة المضروبة لنا أمثالا كالرحمة في اقتطاف ثمرات الأعمال في الجنان وشرب الرحيق المختوم ختامه مسك هناك ، فإذا قرأنا فارح اليائسين فذلك من رحمة الرحمن الرحيم وهي الدرجة الأولى . وإذا غرسنا الأشجار ونظمنا الحفول وقطفنا الأبرار وجنينا الثمار فذلك من رحمته وإذا دخلنا الجنان وشربنا شراب الحبيب من كأس كان مزاجها زنجبيلا فذلك من الرحمت . إذن الرحمة في الاعتبار بالأم وفي السعادة في الحياة وفي سعادة الجنات واحدة ، لذلك ابتدأ السورة بقوله «بسم الله الرحمن الرحيم»

طنطاوى جوهري

نخائر الأدب العربي

قبل أن امرأة أبي الأسود خاصته إلى زياد في ولدها فقالت : أيها الأمير : إن هذا يريد أن تغلبني على ولدي وقد كان يظني له وطء وبدي له سقاء وحجري له فناء فقال أبو الأسود : بهذا تريد أن تغلبني على ابني قرأ الله لقد حملته قبل أن تحلبه ووضعته قبل أن تضعيه . فقالت إلك حملته خفيفاً وحملته ثقيلاً ووضعته شهوة ووضعته كرها . فقال له زياد : إنها امرأة عاقلة يا أبا الأسود فادفع ابنها إليها فأخلق أن تحسن أدبه

قال رجل لعمر بن الخطاب : إن فلانا رجل صدق . قال . سافرت معه ؟ قال . لا . قال . فكانت بينك وبينه خصومة ؟ قال . لا . قال فهل اتفقت على شيء ؟ قال : لا . قال فأنت الذي لا علم لك به أراك رأيته يرفع رأسه ويخفضه في المسجد

اصمحر محمد زواره

ادوية . كدف النخيل

رجاء

ترجو أن يتفضل حضرات السكاكين بأرسال ما يسطره براعهم قبل اليوم العاشر من كل شهر ، ليستطيع القارئون بأمر الصحيفة إعداد ما يستطيع من المقالات في الوقت الملائم مع ملاحظة أن الرسائل لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر

التربية الإسلامية والتعليم الإسلامى

للأستاذ العلامة السيد رشيد رضا

كلمتان خفيتان على اللسان فقبلتان في الميزان تولوكمما الألسنة والأفلام ويجولان في جميع الأذهان ويتحدث بهما الرجال والنساء والولدان وقد أجمع الناس في هذا الزمان على أنهما مصدر السعادة للبيوت (العائلات) والشعوب أفرادها وجملة ما ولو سألت كل فرد من أفراد هؤلاء الناس عن هذا الأجاع لأجاب بأنه حق لأرب فيه ، وأنه من القضايا الضرورية التي لا يتوقف الحكم بها على برهان ولا دليل

نعم إنك لو سألت كل واحد من هؤلاء عن تفسير هاتين الكلمتين وتفسير كلمة السعادة وعن الرابط بينهما وبينها الذى كانا بها علة أو سببا ، وكانت هي معلولة ومسببا ، أو سألته عما هو معروف الآن لكل مطلع على أحوال البيوت (العائلات) في بيده ؛ وأحوال الشعوب التي تشرحها جرائدها وتفسرها في العالم ، وعن تطبيق تلك القاعدة الاجتماعية عليها في جملة أو في تفصيل ما تشكو منه وتقصه من أنواع الشقاء في مصالحها الأدبية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، بل لو سألته عن أفقاع وقائع المظالم والظلمات والجهاليات فيها - هل وقع بفعل أناس من الأميين ومن على مقربة منهم ممن لم ينحط لهم إلا التعليم الابتدائي أو الثانوي - لأجابه كل واحد عن السؤال الأخير بأن كل ما ذكرت من أنواع الجرائم الكبرى لم يقره إلا النابغون في التعليم العالي وما يلبى ، يجيبك عن هذا لأنه هو القاطن المعلوم بالمشاهدة المنقول بالتواتر ، ولكنه يعجز عن الجواب عما قبله من فائدة التربية والتعليم ، ومن معنى السعادة ، ومن الوسط الرابط بينهما ، لأن هذه كلها قضايا نظرية كان يقلد غيره فيها ويبدى المسلمات من الضروريات .

معنى كل من هاتين الكلمتين يختلف باختلاف متعلقه والغرض منه وكونه على مناهج يؤدي إلى الغرض أو يقرطس في الهدف

التربية تنشئة قوى الإنسان الجسدية والعقلية والروحية بما ترعونه وتنمونه وترعونه حتى تبلغ كلها الشخص في محيط الملة والأمة له ، فن أعمالها ما هو مفيد لكل أفراد الناس لأنه لا يختلف باختلاف الأقوام في مقوماتها الملية ومشخصاتها الوطنية ، كترية الأبدان المبني على قواعد الصحة في الغذاء والنظافة والرياضة ؛ ومنها ما يختلف اختلافا واسع المسافة بمبدأ الشقة ، فما يمد به بعض زعماء الأقوام والأمم مصالحة يمد به غيرهم من أكبر المفاسد ؛ وتفصيل ذلك يطول وليس من موضوعنا الآن والتعليم تلقي العلم الذى يساعد التربية على

تكوين الإنسان وهو كالتربية، منه ما لا بد منه لجميع الناس في كل زمان ومكان، ومنه ما يختلف الحاجة إليه باختلاف الأقطار والأحوال، وحاجة الأفرام والأرطان، والأصل فيه أن يعلم النفس ما يرسده إلى العمل الذي لا بد له منه في حياته الشخصية والمنزلية والوطنية الخ.

التعليم إفاضة العلم، والعلم بيان للعمل صفته وإتقانه. وأما الباعث للعامل على العمل بعلمه فهو ثمرة تربية النفس على ما يوجهها إلى طلب منافعها ومصلحتها الحسية والمعنوية، أو المادية والأدبية - كما يقول كتاب عصرنا - أو إلى ما فيه الخير لها في المعاش والمعاد كما يقول علماء الدين، فمنفعة التعلم رهينة بحسن التربية،

وهذه المباحث كلها طوالة الدبول، مندفقة السيول، وإنما أشرت تمهيداً للمساءلة عن التربية الإسلامية والتعليم الإسلامي ماها وأين يوجدان في هذا القطر؟ أوجدان في بيوت المسلمين كافة، أو بيوت بعض الطبقات منهم؟ أوجدان في مدارس وزارة المعارف ومدارس الأوقاف المملكية، ومدارس الجمعية الخيرية الإسلامية، أو المدارس الحرة؟ أوجدان في مدارس المعاهد الدينية الأزهر وعلحقاته؟

الذي أعلمه أنا لا يوجد في بيوت المسلمين ولا في المدارس الرسمية ولا غير الرسمية ولا في المعاهد الدينية تربية إسلامية مدونة أو متبعة بالعمل في تنشئة أطفالهم في البيوت ثم تلاميذهم في المدارس والمعاهد على أخلاق الإسلام وآدابه وعبادته كالصدق والحرية والحياء والأمانة وعزة النفس وبر الوالدين وصلة الرحم والتعاون والافتصاد والترحام واجتناب البذاء والفحش في القول الخ حتى يترعرع ويشب معتقداً أن المسلم بأسلامه أعز الناس تقياً وأجلهم بالكرامة واتباع الحق واحتقار الباطل وحب الخير للناس كافة وأنه يجب بذلك أن يكون قدوة لهم في كل فضيلة وعادة وحمل ولا يلقى به أن يكون تابعاً ومقلداً لقوم آخرين فيما يعد تفضيلاً لهم على قومه، مع اعترافه لسكل ذي حق بحقه وكل ذي فضل بفضله وبرامته من كل ما فاشا في قومه من البدع والخرافات والعادات الضارة، والسعي لأزالتها عندما يكون أهلاً لذلك، ولكن يوجد في بعض البيوت بقايا متبعة من ذلك.

وأما تربية المدارس فروحها تفرنج يقتل الاسم قتلاً بتفضيل كل ما هو أفرنجي على ما يخالفه من عقائد الإسلام وشعائره وعبادته وأخلاقه وآدابه ومشخصاته، وحديثك أن الصلاة التي هي عمود الإسلام وعنوانه ومتمذيبة الإيمان غير واجبة على أساتذة هذه المدارس ولا على تلاميذها فلا يطالب بها أحد، كما أنها غير محرمة عليهم بحيث يمنع منها من أرادها في غير وقت الدرس. وقد أجمع المسلمون سلفهم وخلفهم على أن من استحل ترك الصلاة يكون مرتداً عن الإسلام لا يشارك المسلمين في شيء من أحكامهم من أدب وزواج ولا يدفن

في مقابرهم وإن كان متزوجا انفسخ عقد زواجه بل يجب على الحكومة الإسلامية استنابته
فأن لم يتب ذنل كفرا . وأما من ترك الصلاة وهو مؤمن من غير مستحل فأهون مآله
الفقهاء فيه أن يحبس حتى يتوب .

كذلك الصيام اختياري في مدارس الحكومة المصرية وهو من أركان الإسلام من
استحل تركه كفر .

وقد اتفق أن جنى المدرسة البنات السنية على عهد مستر دانلوب المسيطر على
وزارة المعارف بإفارة أنكليزية بمن تربيين حرية طالبة فلما كتبت تقريرها المعتاد
في آخر السنة المدرسية اقترحت فيه على الوزارة إلزام جميع من يتعلم فيها من البنات أن
يتعلمن عقائد الدين الإسلامي وأحكامه ويؤدين عبادته من صلاة وصيام ، وعملت ذلك بأن
عاقبة هؤلاء البنات أن يكن أمهات مربيات انفس الأمة ولا يصلح للتربية إلا الام
المتدينة الصالحة لأن تكون قدوة ولذلك أجمعت الام كلها على تربية البنات تربية دينية علمية
صلحية « قالت » .. ولما كان في هذه البلاد ثلاثة أديان كلها تأمر بعبادة الله وبالتحلي بالفضائل
واجتناب الرذائل وهى الإسلام والنصرانية واليهودية ، ولما كان اختلاف التعليم الديني
مضرا بالتربية ومغلا بوحدة الأمة ، وكان الإسلام هو دين الأكثرية الغالبة وجب جملة
هو الدين الذى يبنى على أساسه نظام التعليم والتربية في هذه المدرسة ، فأنا اقترح جملة
رسميا إلزاميا فيها . »

أندرى أيها القارئ ما فعلت وزارة المعارف بهذا التقرير ؟ لعلك تعلم أن مستر دانلوب
قد عزل هذه الإفارة عزلا ، وحفظ تقريرها أو مزقه تمزيقا .

جميع المدارس تسمير وراء وزارة المعارف في تربيتها وتعليمها حتى مدارس الاوقات
الملكية ، وكذا مدارس الجمعية الخيرية الإسلامية التى كان غرضها الوحيد على عهد رئيسها
الأستاذ الامام ومديرها حسن باشا حاصم (تنفمدها الله برحمته) تربية أولاد الفقراء من
المسلمين تربية إسلامية خالصة وتعليمهم مالا بد منه لكل مسلم من عقائده دينه وأحكامه
وأدابه مع مبادئ لغته وسائر ما يلقن في المدارس الابتدائية من حساب وغيره ، وغاية ذلك
كله أن يكون أولاد الطبقات الفقيرة من المسلمين كما يجب أن يكون المسلم في أدبه وصدقه
وأمانته وموضع الثقة في عمله أيأ كان .

وأما الثمرة العامة لتربية البنات وتعليمهن فأنك ترى النساء بعينك في الأسواق والشوارع
والجائل والمحجاء ، والملاعب والمرافض والمراسح ، وفي الحمامات البحرية ، فقد بلتن من
الجلاعة والرعاة بل الإباحة دركا صار يستقذره الكتاب الإباحيون الذين دعوا إليه من قبل ؛
ألغت كتابا في حقوق النساء في الإسلام أثبت فيه أن الإسلام كرمهن وأعطاهن من

الحقوق الدينية والمدنية والسياسية ما لم يسبقه إلى مثله أو ما يقرب منه دين من الأديان ، ولم يبلغ شأوه فيه قانون ولا نظام ، وسميته (نداء للجنس اللطيف الخ) فقرضته الصحف وصرحت بأنه لم يكتب مثله في موضوعه ، فلم يبلغنى أن جمعية نسائية ولا امرأة مسلمة طلبت الاطلاع على هذا الكتاب .

بل أهديته إلى كاتبة أدبية مسلمة ينشر لها بعض الصحف رسالات كثيرة في الآداب والعادات وغيرها ، فقرضته تقريناً حسناً ، ورغبت المتعلمات في قراءته بقولها : أن مؤلفه يبذل لكل من يطلبه منهن بدون ثمن ، فلم يطلبه منهن أحد .

وإذا كان هذا شأن من يتعلم ويتربى في المدارس التي أنشأ إسلامية فأراك فيمن يتعلم في مدارس جمعيات التنصير وراعيات الكاثوليك ، إن هؤلاء يحتقرن الإسلام وكل من ينتمى إليه يحتقرن لغته أيضاً ، روت طالبة سورية في مدرسة أميركانية أن زميلتين لها من بنات باشوات مصر قالتا لها وقد كلمتهن باللغة العربية . كيف ترضين أن تتكلمى بهذه اللغة القذرة ! ! !

حسبي فقد طال على القول في بعض الموضوع ولم يبق لي طاقة على إتمامه اليوم ولعلني أعود إلى إتمامه في فرصة أخرى .

محمد رشيد رضا
مفتي دار

الإمام علي بن أبي طالب

قال معاوية لضرار الصداقي : يا ضرار صف لي علياً ، قال : اعني يا أمير المؤمنين قال لتصفه قال : أما إذا لابد من وصفه فكان والله بعيد المدى بشديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنتطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته وكان والله عزيز العبدة طويل الفكرة يقلب كفه ويخطب نفسه ، يعجبه من القباس ما قصر ومن الطعام ما خشن ، وكان فينا كأحدنا يجيئنا إذا سألناه وينبئنا إذا استبأناه ونحن مع تقريبيه إيانا وقربه منا لانكاد نكلمه لهيبته ولا نبتدئه لعظمته يعظم أهل الدين ويحب المساكين وأشهد لقد رأيت وقد مثل في محرابه قابضاً على لحية يعمل بعمل السليم ويكي بكاء الحزين ويقول : يا دنيا إليك عني ، غري غيري ألي تعرضت أم إلى تشوقت ؟ هيأت هيأت ا قيد بابنتك نلانا لارجمة فيها فعمرك قصير وخطرك حقيق وخطبك يسير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق : فبكى معاوية حتى أحضلت دموعه لحية وقال . رحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك فكيف خزرك عليه يا ضرار ؟ قال . حزن من ذبح واحداً في حجرها

التربية الدينية وكيف تكون .

ليس من شك في أن كل من زاول مهنة التعليم وعانى أمر التربية والتهذيب ، يعلم علم اليقين أن الطفل يحتاج دأماً إلى من يساعده في تقويم أخلاقه وتسييد خطواته ، وأن تركه للطبيعة تنشئه كيف تشاء لا يأتي بالنتيجة المرجوة من شرف الأخلاق وجمال الصفات ، ولذلك أجمعت آراء العقلاء على فائدة التربية وضرورتها . وهذا ما بينت أن طبيعة الإنسان تحتاج إلى من يقعد إصلاحها في أذوار طفولته وحدائقه وشبابه .

ولما كان الآباء والمربون لا يستطيعون ملازمة الولد في كل لحظة لتربيته عن السيئات ، وجب أن يكون له مرشد داخلي يحارب فيه الأفعال الشريرة ، وينمي فيه الغرائز الشريفة ، ويحثه على القيام بواجباته ، مولداً في قلبه حب الفضائل والنفور من الأذائل . وقد يظن كثير من الناس ألا داعي لضرورة التدين وتوجيه ذهن الطفل إليه بصفة خاصة اعتقاداً منهم بأن التربية الدينية مندرجة في التربية الحسنة القائمة على قوائم الفضيلة بحيث أننا لو مهينا أولادنا عن الشر يكون ذلك كافياً لمنهم من الوقوع فيه . ولكني أقول بأن هذه التربية لا تكفي وحدها في تقويم أعوجاج الولد وتربيته التربية الدينية الصالحة لأسباب كثيرة ، أهمها أن العقول ليست في مستوى واحد من حيث القوة على إدراك عظمة الفضيلة وجمال التحلى بها ، وليس سوى العقول الكبيرة التي تدرك فضل الأعمال الجليلة والصفات السامية أما ذوو العقول الضعيفة والأطفال ، فلما تؤثر فيهم التربية الخالية من سلطان الدين الذي يحمل الإصلاح من أول واجباتهم مهدداً بإعاقب العقاب الصارم إن هم شذوا عن قواعد المستونة .

ومعلوم أن الطفل كالبجينة اللينة أو العنبر الرطب ، فإذا لم ندين بهذيبه وتوجيهه وتنشئته على الفضائل منذ الصغر ، ينس على أعوجاجه ولم تعد التربية بعدئذ في استئصال الشر منه ، ويكون الأمل في تفعه بعد ذلك ضعيفاً . والطفل كما قدمنا لا يستطيع بقصور عقله وضعف إرادته أن يدرك معنى الفضيلة إلا إذا استولى سلطان الدين على أفكاره واستحوذ على مشاعره ، فإذا كبر ورأى أن قيمة الفضيلة تزيد حيناً يعتنقها المرء في أي مكان وزمان ، فإنه يتبعها بلا شك ، وحينئذ لا تكون التربية الدينية التي اكتسبها في الصغر قد أضرت به بل على العكس يكون الفضل راجعاً إليها فيما أخرجه من جين المبادئ وصالح النفس ومما كانت التربية حسنة في ذاتها فأننا لا نستطيع أن نصل بها إلى درجة من الكمال تمنعنا عن الاستماتة بالدين في تهذيب أبنائنا ، ليس في هذا العصر فقط حيث الجهل لا يزال

فانسيا ، والتربية غير معنى بها ، بل في أرقى العصور وفي كل زمان من الأزمنة ، لأن التربية الصحيحة السكاملة في رأى علمائنا الماديين هي ما قامت على علم صحيح كامل ، والعلم لا يمكن أن يتوزع في يوم من الأيام على عموم الناس مهما بلغوا من المدنية ما دامات الحياة الاجتماعية تتطلب لنفسها غير العالمين من الزارعين والعمال وأصحاب المهن البسيطة والحرف الدينية وغيرهم من لا يحتاجون إلى علم واسع في حياتهم العملية ، وهكذا تقال التربية عامة

أما الدين فإنه ينتشر بين الجبهة والأمين كما ينتشر بين المتأديين والمتعلمين ، فيهدب قوسهم جميعا ، بل إن تأثيره في الفئة الأولى يكون أعظم ، بدليل ما راه من زيادة قوى البسطاء . نعم إن هؤلاء يختلفون عن الطوائف الراقية المفكرة بأنهم يستسلمون لأحكام الدين استسلاما أعمى ، ولكن ماذا يضر ذلك بهم أو يسائر الناس ما دامت النتيجة في النهاية حسنة والغاية المطلوبة محققة ، وهي منع أضرارهم عن الآخرين وأسرهم بالمعروف والإحسان وهل تمت من فائدة ترجى من التربية أفضل من هذه ؟ ذلك فضلا عما يشعر به المؤمن من لذة الإيمان وجمال الآمال في الحياة الأخرى ، وتخفيف عبء الأنساب في الحياة الحاضرة .

ولنا في تاريخ الأقدمين أكبر عظة حيث كانت الوثنية ضاربة أطنابها بين الأمم ، ناشرة جناحيها عليها ، فأبى المدنية الراقية التي وصل إليها الرومان وغيرهم في العصور اللاحقة لم تقدم أدبا وحلما ، ولا منعت الجور والحيف أن يقع عليهم فيجعل حياتهم موتا أدبيا ! وما قدمت تظهر فائدة الدين فجوع الأمم وأنه يستحيل علينا بدونه أن نحيا حياة أدبية تميزنا عن الحيوان ، وعليه يجب أن تبدل الوسائل الفعالة في تحبيب الناس في الدين واجتذابهم إلى حظيرته : باعتباره أصلا من أصول التربية ، ودعامة من دعائمه التي تقوم عليها أفرعها من فروعه ، وذلك لا يتم طيبا بالقوة ولا بالخلق ولا بالوعيد ، وإنما يتم بتهديب الأدب وأن يطهرها من كل مالا يقبله العقل السليم من الترهات والسفاسف التي تشوه جمالها وتفض من قدرها ، وتكون السبب الأكبر في نفور الناس منها وإزدراءهم لها ، وببث الأخلاق الفاضلة في النفوس بطريق العبارة والموعظة الحسنة والقدوة الصالحة ، وبتكوين المعتقدات الصحيحة ، واستخدام الملاحظة الصادقة في استنباط المعتقدات الدينية من مظاهر الطبيعة وبدائع المخالقات ، وإطلاع الناشئين على الأحكام الدينية والأمر التعميدية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية وحملهم على اتباعها واحترامها .. الخ وفي اعتقادي أن هذه الطريقة وما شاكلها خير من التنبيه إلى اتباع الفضائل واجتناب الرذائل سردا وتلقينا لأنها أوقع في النفس ، وأصلح للحرص ، وأدعى إلى العمل وأقرب إلى مدارك الأطفال ؟

محمد إبراهيم عبر الله
رئيس مدرسة مجلة روح الازمانية

في الله سبحانه

الرجل الديمقراطي

بقلم الأستاذ عبد الفتاح السرنجاوي

الحاكم يسير في أحد شوارع أثينا في طريقه إلى بيته ، ويسير من وراءه أحددهما المدينة يقول كلاماً يفصح في بعضه ويعجم في بعضه ، ثم لا يلبث أن يلمح صورته المنسكركلام واضح ، فإذا به يقول للحاكم في جراءة وغضب :

« ما أشبه رأسك برأس البصل !!! »

والحاكم لا يجيب على ذلك بشيء ، ولكنه لا يجاوز غير بعيد حتى يسمع ذلك الصوت المنكر وقد غلا مرة ثانية :

« أنت أيها الوحش !!! أنت أيها النصاب المحتال !!! إن رأسك كبير على جسمك

الغثيل !!! »

والحاكم لا يجيب على ذلك بشيء !!!

ذلك الحاكم الذي لم يجب هو « مثنى » الديمقراطية في أثينا والقاض على زمام الأمور فيها ولكن الأمر ما قال ذلك الرجل ماقاله لبركليس ؟ ذلك ليس يعرفه أحد !!! أما ماصنعه الحاكم إزاء ذلك كله فخير بأعجاب الأجيال التي تفصلنا عن أثينا ، ومنير لاجيرة في « نفوسنا ونحن نعيش في عصر النور والديمقراطية .

هل أمر « بركليس » بالرجل أن يقبض عليه الجنود ويغزقوا جسمه ؟ أو أمر أن يزجوا به في غيابة السجن ؟ أو أمر أن ينفي نفي الأبد إلى خارج أثينا ؟ . والله ماصنع من ذلك شيئاً ، ولكنه سار في طريقه متتد الخطوة ثابت المشية حتى دخل بيته وهو لا يزال يسمع صوت الرجل يدوي به الطريق ، ثم أمر خادمه أن يحل المشعل ويخرج في استقبال الرجل يدعوه إلى بيت الحاكم ، ذلك الجواب الذي يرد به « بركليس » على الأثيني الوديع !!!

ألم ترى بعد أولئك كله أنه ضبط نفسه وعقلا وأصلح - وهو قادر على البطش والفتك ؟

ليس « بركليز » وهو على ما وصفتنا حقيقة بحجة الناس وولائهم ، ولكن هذا كله يسير إلى جانب أشياء أخرى كثيرة ، ذلك أنه كان يوزع المال على فقراء أثينا ليتمكنهم من مشاهدة التمثيل في مسارح الهواء الطلق ، وأنه كان لا يحبس أرزاق العسكر ، وأنه كان يوزع الخبثوب على الفقراء يضمن بخس ، وأنه كان يبعث بالأنذير لينشئوا لأنفسهم المستعمرات في البلاد البعيدة وهم في هذا يحجبهم الجيش الأثيني ويحافظ على شواطئهم أسطول أثينا ، وفوق أولئك كله فقد ازدهرت في غلله الصناعات والفنون والآداب والحكمة ، ولو أنك مرت في طرقات المدينة في أيامه الذهبية لم ترك المائر الفخمة والتماثيل الرائعة التي أهمها وأعظمها تمثال « أثينا » ربة الحكمة وقد صاغه « فيديس » من الذهب الخالص والماج المصقول ! كل هذا صير أثينا بلداً جميلاً حتى . . . ولكن من أين لها بالمال الذي يسد ذلك كله ؟

الحقيقة أن المال كان يأتي عن طريق الضرائب والجزية التي فرضتها أثينا على جاراتها وحليفاتها ، وإذا فقد كان ثمة عصف في الحصول على ذلك المال ، وهذا هو الذي جعل عصر « بركليز » الذهبي ينقضى سريعاً ، أنقضى سريعاً رغم ذلك الاستطون العزيز وهذه الرافهة القيمة وتلك المائر والتماثيل الباقية ، رغم ذلك كله سقطت الديمقراطية الأثينية لأنها كانت تمكّن لنفسها على أساس الطغيان وإيهاق الآخرين .

دعنا أيتها القاريء من ذلك كله ، ولنضرب لك مثالا لما انطوت عليه قصص بركليز من العطف على الفقراء ومساعدة المموزين ، ذلك أن فيلسوفاً رغم في الانتحار إذ أنقصه الفقر وأخذ منه اليأس ، فوضع رداءه على وجهه دلالة على رغبته في الموت ، ورأى الناس ذلك فأمرعوا إلى بركليز وأخبروه بالأمم ؛ نخت إلى الفيلسوف واستجلى وجهه وطقق يحدّثه بقوله : « لا تمت باصاحي فنحن في أشد الحاجة إليك ، ولن نصبر على فقدك ، وإن رضى أن يكون هذا آخر مطافك من الدنيا ، وإنا لننزلك من نقودنا منزلة الاجلال والتقايس ! » ثم صمت بركليز وسادت المسكان رهبة موحشة ، وبدد الفيلسوف ذلك الصمت بكلمته الباقية .

« آه يا أخى بركليز ، إن الذين يريدون أن يظل المصباح منيراً لاشك يعنون بأن يكون ملائناً بالزيت على الدوام » يقصد بذلك أنهم إذا كانوا يرغزون في بقائه حقاً فإنهم يتدونه بما يحتاج إليه من طعام ولباس ، وهكذا لم يدع بركليز صاحبه الفيلسوف يقضى . . .

وقبل أن يموت بركليز بمائتين انتشبت بين أثينا وأسيطة حرب دامت ثلاثين طاما ، ولم يشهد بركليز إلا بدايتها ، ولو أنه عاش ليرى ختامها لتفرق قلبه أمسى وحسرة على بلاده ،

فقد غلبها الأسير طوبون وحلناؤم وهدموا أسوارها واتباعوها حرقاً وقلاً وسبياً .
وكان بركايز قد أعد لقتال عدته ، فحضر أسماولا مكونا من مائة وخمسين مسلحاً فده
بنفسه ، ولكن لم يلبث أن رأى السماء اكتمرت والأرض اضطربت بذلك اللون السنجابي
الغريب ! ! ! أتدرى أيها القاري ، مائة ذلك كله ؟ كان القمر في مداره قد وقع بينها وبين
الشمس ، فكسفتها وحجب ضوءها ، وفزع الآثينيون وارتاعوا لذلك ، وكان من أمر قائد
سفينة بركايز أن ارتدت فرائده ولم يقو على حمل نفسه ، فخلع بركايز معطفه وألقى به على
وجه الرجل وقال له :

« أتخشى خطراً حين يكسف معطفى وجهك ويخفيه ؟ ؟ »

« كلا ياسيدي »

« حسناً ، إذا فلماذا تنزع من كسوف الشمس وقد حجبتها عنا جرم أكبر بكثير من

معطفى ؟ ؟ »

فأسفر وجه الرجل وهدأت أعصابه واستعاد قوته ، وممرت قصة ذلك الموقف مسرى
الكهرباء فتناقلها رجال الأسطول وهدأت خواطرهم جميعاً ، ولم يلبث الأسطول أن رجع
إلى أثينا من غير أن يكون لخروجه أثر هام ، فغضب الآثينيون لذلك وفرضوا على بركايز
غرامة من المال ، ولكن لم يرض غير قليل حتى أحادوا له ماله واختاروه مرة أخرى حاكماً
لمدينتهم وزعيماً لدولتهم ، ولم تلبث أيامه أن انقضت ، فقد اقتشر طاعون مريع بين أخلاط
الآثينيين وهم يجمعون بأسوار أثينا فتلك بالآلاف منهم ومات أحد أبناء بركايز فوضع أبوه
على رأسه إكليلاً من الزهور ولم يملك نفسه فأجش بالبكاء وأعول ، ولم يلبث أن أصيب
نفسه بالمرض ، وبينما أصدقاؤه يحيطون بفراشه ذات يوم وعو مستغرق في صمته وهدوئه
ظنوا أن النعاس قد غلبه وأخذوا يتحدثون عن أعماله العظيمة وخدماته لأثينا فقال
واحد منهم :

« ما أجل أثينا التي خلقها بركايز ، إن الأجانب يأتون إلى بلدنا أثينا لا شيء إلا أن
يعجبوا بكل ما فيه من المباني الجميلة ومظاهر الرفاهية وسيادة الديمقراطية ، ها هو المعبد
ثامناً في أعلى التل يشرف على المواطنين ويذكرهم جهود بركايز ، فهو نعمة من نمار
تفكيره وجهله . »

ولم يأخروا في لاتذكرون الناس وهم يستمتعون بمشاهدة التمثيل مجاناً في مسارح

المدنية ؟ ؟

« ولكنكم نسيت أيها الزملاء أن بركايز هو الذي فرض على هذه الجزر المحيطة بنا

أن تدفع الجزية لبلدنا أثينا ، ولولاء لما أطاعت واحدة منهم ، ولما فاضت خزائنا بالذهب !!! »

وكان يركب ينصت إن كلامهم ويحبه كله ، ولم يلبث أن وجه الخطاب اليهم قائلا :
« يا صبي الاعزاء ، لقد قام الكثيرون بمثل هذه الأعمال التي تذكرونها ، والتي لا أرى فيها عملا يميزني عن غيري ؛ وأنتم الآن قد نسيتم أن تذكروا الشيء الوحيد الذي أنجز به وتعرفوني لذكرا هزة الطرب »

« وما هو ذلك الشيء يا سيدي ؟ »

« هو يا أخواني ذلك الحق الصراح !! »

« هو أني لم أكن في يوم من أيام حياتي عاملا على أن يلبس أحد المواطنين لباس الحداد ، إذ لم أعمل على أرافة نقطة من الدم الأثيني طوال حياتي !! »
وكانت هذه آخر كلمة قالها الرجل ، ثم لفظ آخر أنفاس الحياة

عبر الفناح السرمجاري
أستاذ الآداب بالمد الأزهري

الشدائد

الشدائد تشجذ العزائم وتنبه الغافلين
الشدائد تصهر الإنسان وتخرجه من الطغولة إلى الرجولة
الشدائد كالنار للحديد تذهب خبثه وتبقى أجوده
الشدائد تسرى الرجل كما تسوى النار العجينة
الشدائد ميزان يعرف به قيمة الرجال
الشدائد مخار بين دخائل النفوس
لولا الشدائد لكانت الحرية والكرامة أرخص الأشياء

محمد السيد الطحطاوي

الزواج سعادة الحياة

حقاً : ما أحوجنا نحن معشر الرجال ، ونحن نقتحم ميدان الحياة ، منجهلين من آلامها ألواناً وأصنافاً ، نلاطم أمواج الحياة ونلاطمنا : نعم ما أحوجنا إلى ابتسامة من تفر زوجة وقبة تهينا القوة على ما نحن فيه ، وتبعث إلينا النشاط حياً جديداً ، لئلا نحبب إلينا العمل يارفاقى سعادة لا يشعر بها إلا من ذاقها ، فاستطاب طعمها ، ثم استراح إليها ، فقرت عينه وطابت نفسه ، فهو يحيا حياة هنيئة ، يتقلب بين أعطاف الرحيم .

وأما الأعزب فهو بين رجلين : إما تقي ورع يخشى الله ويخافه ، ويخشى على نفسه من المهلكة والأمراض . فهو في حرب ضروس بين روحه النقية ، وبين أعدائه ، من الدنيا والنفس والهوى والشیطان ، وإما رجل شهواني لعبت به أبدي التمولية ، وأخذ بيده الشيطان إلى مهاوى الحميم : وسلك به رفقاء السوء أسوأ الطرق ، فهو بين دبابير الجهالة يتخبط تخبط العشواء ، ويشرب كأس الهاوية حتى التالة الباقية فيه ، لطف نفسي على الشقي وهو يقضى الساعات الطوال واقفا منتظرا خروج من يهوى ومن يريد : ثم يئس ورأى كالتعب المتبور ، فاقد الكرامة ، مضيع الحياة ! ياله من شقاوة ما بعدها شقاء وعناء ما بعده عناء ! وإلى ليوسفى ويسوء كل مخلص ليلاده ، أن نشأت بين شباب عمرنا الحاضر ، بدعة جديدة . تلك هي بدعة الحب الجفنى ، ولعل من أشد الناقين عليها لما تجره علينا من محاز وفضائح . انتهكت الأعراض باسم الحب ، سلب العفاف باسم الحب ، ضاعت الفضيلة وراجت الرذيلة باسم الحب ، ترك الدين ظهريا ومنع الحياة من الشباب بنوعيه باسم الحب ، فلائى شئ بعد هذا أحب هذا النوع من الحب ، وقد خلا بعضهم فى هذا الحب حتى جعله أساساً للزواج ، وعندى أن أفضل الحب ما كان وليد الزواج لا سابقا له وإن كنت فى شك من ذلك ، فقلب على أثره بين الفلاحين ، ومقدار سعادتهم فى حياة الزوجية . ثم فنى عن ما ك الحب بين أبناء العواصم تر فسلمهم عظيما فى حياتهم الزوجية ، وما ذلك إلا لأن الأول قام على اكتاف الزواج ، والثانى قام على أكتاف الحب الموهوم ..

أبها الشباب : هلم إلى الزواج لتبى عش سعادتك ومرورك ولا تفر منه ، فمن يفر منه كمثل الجندى يفر من المعركة وقت التحام المعركة ، ولتفضل نبات الأنعام والأخوال عن غيرهم ، وإياك ثم إياك أن تنظر إلى المظاهر فأنت أكبر هادم لسعادتك ، ومقوض لدايم مرورك : والله بتولاك بحسن التوفيق

الصنافين شرقية

عبر المير أبو فهد بكل
الدرس

تربية الطفل

الطفل فليد السكبد ، وريحانة القلب ، وعبدة من الله تعالى عز وجل ليقررها أعين خلقه .
وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمتنى على الأرض
وقد روى أن أعرابيا ووالدا له افتقرا ما أوجب عليها العقرية ، فلما جلد الوالد أظهر
جلادة وصبرا أعجبا الأمير . فلما جاءوا بولده ليضربوه ارتج بالبكاء . وعلا نسيجه . وأظهر
الجزع والوله . فقيل له علام ذلك ... ؟ فقال : « ويلكم أذيتم الجسد فتماسكت وصبرت .
وضربتم السكبد فلم أطق لذلك صبرا واحتمالا !!! »

نجدير بنا أن لا نتفعل تربية أبنائنا وأن لا نتركهم في الشوارع مع السوقة والصبية
الذين لا أخلاق لهم ، حتى لا يشبهوا على غرارهم . ويتطبعوا بطباعهم فيصبحوا شريرين
جبناء !!!

إنها والله جريمة عظيمة . وجناية كبرى . أن يترك الوالد ابنه من غير تعليم ، وأن
يؤمله صغيرا حتى تسوء حاله ويصبح عالة على والديه والمجتمع ، لا يقوم أخلاقه زجر ولا
عقاب . فيكون مثله كمثل رحي الخاكى ينقش عليها الصوت فهي لا تزال تؤديه غير مبدلة
ولا مسقطه منه شيئا حتى يأتي عليها الفناء .

فراجب على الآباء - وجوب طاعة الله - أن يربوا بنينهم حتى يصبحوا رجالا المستقبل
ينفعون أنفسهم . ويخدمون أممتهم .

وامرئ ليس أجهل من والد يهمل تعليم ولده وتأديبهم الأدب كله . ويهمل عليهم
في سبيل ذلك بشيء من راحته وماله . فأنما الولد وريحانة الوالد يشمها فيسكرة عرفه
الطيب . وغرسه الذي يغرسه للوطن العزيز .

فتمهدوا معشر الآباء هذه الأزهار من أكلهمها . وامنعوا عنها كل هواء فاسد يصل
إليها . كي تتفتح ظاهرة الأكلهم . فائحة الشذا . ما

عبد السلام خليل صحر

انثيا

مدرس مدرسة طلال الازراية

الكشاف

عهدته في طفولته جيانا خائر القوة ضعيف العزيمة ، قليل المروءة كثير الشذوذ ، عبوس الوجه شديد السخط على الحياة ، يخرج لأقل سبب ويبكي بلا سبب ، وليس ويلتهم بدون مناسبة ، حتى كرهه زملاؤه وصار يداريه أهله وأقرباؤه .

سار الأيوبي في أمره وخار معهم أساتذته ، ولما لم يزد اندماجه مع زملائه التلاميذ غير وحشة على وحشة وتقورا فوق تقور ، فكروا في إلحاقه بكشافة المدرسة وسلكوا به طرق الملاينة والملاطفة حتى مر من طبعه وهذات تأثرته وأطأوا إلى المدرسة وأبنائها .
والآن في بدء العقد الثاني من العمر ، وما أوسع الدنيا في نظره وأحب الحياة إلى قلبه ، تراه يمشي أينما ذهب ، ضاحكا ولو نزل به ألم ، يندم لاهواذ ولا يهاب التوازل والكوارث وبعد أن لم تكن حياته حتى لنفسه أصبحت للإنسانية قبل نفسه ، يتأمر لأنقاذ الغير ، ويخاطر لانتقال المهور ، وبمطف جد العطف على البائسين ، ويحذو على الضعفاء والمحتاجين عرف الطاعة والواجب والمروءة والمعونة وحب الوطن والمواطنين ، وقد ملك حب الإنسانية عليه مشاعره حتى صار شغله وشعاره ، تراه يسير بكسوته القصيرة الصغراء وعصاه الطويلة فوق كتفه يهتف بسلسلة صفارته ، ثم يتفتح فيها فيجتمع إليه أبناء الحي فيقف وسطهم ينظم تعليمهم ويرتب حقوقهم ويناقش عليهم نظم الكشافة وتعاليمها ، ثم يسيرون إلى الخلاء مزودين بالغذاء حتى إذا ما فرغوا من ألباسهم اجتمعوا على مائدة الأكل والمحبة يتناولون طعامهم في سرور وفرح ، ويوردون إلى منازلهم وقد علام البشير وجري في جوارهم ماء الحياة والصحة ، فانقلب سخط الناس عليه حبا وتقورهم منه أئمة وقربا .
مهرت به ليلا أمام معسكره خارج المدينة في ليلة مظلمة وقد حل عصاه الطويلة على كتفه وصار يندو ويروح أمام الخيام في خطوات منتظمة ، فهمت في أذنه : أولدت تخاف بطش ذئب وسط هذا القفر أيها « الديديان » الصغير ؟ فرد قائلا وما كاذ له أن يتكلم لما في ذلك من مخالفة لولا أن وقوع الجملة على مسمعه كان صعبا أليما . « وكيف أخشى الذئب وأنا في فرقة السباع » ياثه كلمة كلها ثقة وقوة وإيمان تنفجر عنها شغفا من كان يزعج بالأمس من هراء القطة وصغير الطائر . وهكذا غيرت الكشافة من طبعه ، وهذبت من خلقه ، وصرفت له غير الإنسانية ونفعها .

فما أخرجنا إلى نعمهم الكشافة ومبادئها بين أبنائنا وغرس هذه الفضائل في نفوسهم حتى يشبهوا رجالا عالمين للإنسانية ورفع شأن الوطن العزيز تحت راية كشافتنا الأعظم الأمير المحبوب « فاروق » حرمه الله

محمد قسطنطين
سكرتير طم نقابة المتقنين

في الأولى

فلسفة الألم

حدثني صديق أدب قال : اعتقد بأخي أن حياتنا هذه المنعمة بالآلام قد قسمت هذه الآلام بيننا قسمة عادلة فالكل يش والسكل يرزح تحت كاسها التقبل الخشن ، والكل يمشي مع ذلك يأثس كل اليأس لا تراني إلا عابسا ولا تلمحني إلا مقطباً . فهل أستطيع يوماً أن أزيل هذا العيوس ، وأحوو هذا التقطيب .

وجئت وتأملت ملياً فأذا أنا أراني أسأل نفسي هذا السؤال : وأرى كثيراً غيري يمتقدون هذا الاعتقاد ، ويرددون هذه الشكوى ، ثم أبصراً أرى أن أكثر مردديه هم من الأدباء الذين وهبهم الله نفساً حساسة وعواطف ملتهبة وشعوراً دقيقاً رقيقاً ، وكان أدهم جنى عليهم وإحساسهم أظهورهم لنا بهذا المظهر اليأس اليأس . الحق أن الأمر يدعو إلى التفكير ، ويجعلنا على أن نلتمس له التعليل ، ويدفعنا بشدة إلى البحث عن علاج لهذه الحالة ، ودواء لتلك العلة علنا نوفق إلى إزالة هذه الشكوى وإزاحة هذا المنظار الأسود عن عيون الشاكين فينظروا إلى الحياة نظرة باسمة ويمتقدوا كما اعتقد أكثر الفلاسفة (أن ليس في الامكان أبدع مما كان) ويروا الجمال والسرور والنعمة واللذة فيأخذوا من كل منها بنصيب وينصوا همومهم وآلامهم فيزدادوا قوة في الجسم والنفس ويقبلوا على أعمالهم بهم وشغف فتنتفتح أكامهم عن غار طيبة شوية تنفعهم وتنفع الإنسانية جماء .

في أعماق نفوسنا نواح في حاجة أبداً إلى أن ترضى وتيسم ونواح أخرى في حاجة أبداً إلى أن تسخط وتحزن . والسعيد من استيقظت عوامل الرضا والابتسام في نفسه ، والشقي من أظلمت بعض نواحي نفسه بالسخط والهموس

ولست مازحاً إذا قلت إننا ننظرنا إلى الحياة نظرة فلسفية نكون قد وفقنا كثيراً إلى إيقاظ عوامل السرور فينا

فنحن نعلم أن الحياة مخوفة بالكاره مفعمة بالأوصاب والآلام وفي جميعها سهام لا تنفد ، وهي كلها داشت سهاها فأعما تنمعد وتستجمع قواها لتريث لنا سهاها أقتد من

الأول وأعمق منه جرحاً . وإذا كان ذلك كذلك فالتنفس همومنا وآلامنا ونضجك من كل شيء ، نضجك مما يوجب الضحك ونضجك مما يوجب العيوس والاكتئاب ، نضجك إذا هادئتنا الحياة ، ونضجك إذا ناصبتنا الحياة العداة ، نضجك ونضجك دائماً . وكلما زادتنا الأيام إيلاماً أعمقاً في الضحك ونمادينا في السرور غناداً للأيام وسخريه من الحياة وسهامها الفاتكة . فالحياة كالطفل إذا أظهرت له اهتمامك بشيء معين تمادى في اللعب به وتجاوز الحد في مضايقتك ولقت نظرك إليه . وهو إذا فهم أنك لا تهتم بأعماله ولا تعيرها التفاتاً ترك مضايقتك وعاد يحصل على اهتمامك من طريق جلب السرور إليك وإيناسك بأنفه واهوجاج منطقته

كل شيء في الطبيعة جبل ، وكل مأحواك من الكائنات يسر النفس وينرح الصدر القمر . ذلك القرص القضي السابح في القبة الزرقاء المشع على الأرض نوراً يضيء جوانبها وينير مسالكها . ماذا عليك لو اعتقدت أنه يضحك لك وييسم من أجلك وبلى هذا الضوء على الكائنات من أجلك وحدك .

العطر الذي يفوح من أزاهير إستائك أو إستان غيرك فيملاً وتيكك وينمش جسمك . ماذا عليك لو اعتقدت أنه مضاع إلا من أجلك وما فح إلا لتشفقه فتلتذذ ونسر .

إذا بكى السماء فلكي تفرح أنت ونضجك وإذا أقلعت فأنما قلعت ذلك حدباء على نفسك أو أن يؤلمها بكاءها أو يسئمها أنهارها .

إذا صفنا الجو في يومك فلكي يصفو جو حياتك وإذا هدأت أطاصيره ففي ذلك هدوء أعاصير آلامك ومخاوفك .

إذا عيس وأربد واصفار جو يومك بعد أيام طويلة صافية فلكي يسلمك ويفرج عنك بعض همك ، ففي التغيير راحة وفي التبديل إيناس للنفس ومراح لها .

هكذا كل مظهر من مظاهر الحياة تستطيع أن تعمله بما يسرك وتشرحك . وهذه هي فلسفة الألم التي يستطيع الناس وبخاصة الأدباء والفنانون منهم أن يتخذوا منها أداة لجلب السرور إليهم وزوال ما يعترضهم دائماً من عيس للآلام وحزن من الأيام .

وتعجبني تلك الروح التي أملت على صديق لي فأنفع بدار العلوم كلمة ختم بها كتاباً بحث به إلى يقول (.) وإن الطيور لتفرد ألحاناً تفيض بشراً وسروراً ، وإن نقى لتعلم أن هذا التفريد لها وما أسعد بها هذه المقيدة وما أجدر الحياة الفسيحة ألا تضن على ابنها بهذا التمتع الخدوع . وتلك النشوة المكذوبة وأن تعمد في ظلم الخيال بعد أن ساب السعادة في ظلم الأحساس) .

ابراهيم غير الرحمن
مدرس مدرسة شعبة اللازمية دهبية

ذكري صديق راحل

قديمًا وصف ابن المقفع صديقاً له وصفاً لا زال بين محفوظات
الادباء ، وما هو الأستاذ الكاتب الأديب محمد صادق عنبر يصف
صديقاً راحل له هو الأستاذ الكبير المغفور له الشيخ عبد العزيز
جاويز بك مراقب التعليم الأولى وصفاً جارى فيه ابن المقفع
فأحسن وأجاد ، وفي مقاله هذا الذى اقتص به « صحيفة التعليم
الائرامى » من البلاغة ما فيه . فنهجن نشره شاكرين .

كان لى أخ هو أعظم الناس فى عيني وكان رأس ما عظمه فى عيني صغر الناس فى عينه
كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يتشهى ما لا يجد ولا يكتر إذا وجد وكان خارجاً من
سلطان لسانه فلا يتكلم بما لا يعلم - ولا يمارى فيما علم - وكان خارجاً من سلطان الجهالة
فلا يتقدم أبداً إلا على ثقة بمنفعة . وكان أكثر دهره صامتاً فأذا قال به القائلين وكأنت
ضميماً مستضمفاً فأذا جد الجسد قرو البث عابداً وكان لا يدخل فى دعوى ولا يشارك فى
مراء ولا يبدى بحجة حتى يرى قاضياً فيها وشهوداً عدولاً . وكان لا يلوم أحداً فيما يكون
العدو فى مثله حتى يعلم ما عذره . وكان لا يشكو وجهه إلا عند ما يرجو عنده البرء ولا
يستشير صاحباً إلا أن يرجو منه النصيحة وكان لا يندم ولا يتخط ولا يتشهى ولا ينتقم من
العدو ولا يغفل عن الولي ولا ينجس نفسه بشيء دون إخوانه من حبسه وقوته واهتمامه .
فملك به هذه الأخلاق إن أطعمها وإن تطعمها ولكن أخذ القلبيل خبر من ترك الجميع
لا يؤمنك شر الجاهل قرابة ولا جوار ولا ألف فأن أخوف ما يكون الإنسان لحريق
النار أقرب ما يكون منها وكذلك الجاهل إن جاورك أنصبك وإن ناصبك جنى عليك وإن
أفكك حل عليك مالا تطيق . وإن عاشرك آذاك وأخافك مع أنه عند الجوع سبب ضار .
وعند الشبع ملك فظ . وعند المرافقة فى الدين فائد إلى جهنم فأت بالهرب منه أحق منك
بالهرب من مم الاسود والحريق الخوف والدين الفادح والداء العيا ابن المقفع
إني نخبركم عن صاحب لى ملأت منه يدي وطوبت على حبه تقى - وجعلته ختى من
بين صحبي كان بصيرا بورد الامور وصدرها يعرف من مطاع كل أمر ما يكون مقطعه
وتقوم أدنى فراسة منه مقام البينة ويصيب بالظن ما يخطئ به غيره بالبيان

كان أكرم ما يكون للمر إذا مباحث الأئمة من الأسماء بمصونها وانفجرت
صدور الثقات عن مكنتها كان أيا لو خطبت عليه إمارة على أن يكون مهرها ذل ساعة
لأثر أن يرف إلى قبره على أن يرف إليه الإمارة

كان صلب العود على التوب إذا رماء الدهر بخط يبلوه بلى منه الخطب بالنفس المرة
واخلق الوعر والصدر الذى تضل فى ساحة صبره كل نائبة

كان متورعا لا يقوم مقامه يقع عليه فى ظل ربيبة ولا يقف موقفاً متحجب فيه ذليلاً
شبهة ولا يقول قوله أو ينظر نظرة تعقبها غلظة

كان كريماً جم الأشرار يطوى بطنه عن جاره ولا يملك من ماله أكثر مما
يملك منه إخوانه

كان يفتن بالقليل فما أكل فبلغ الشبع ولا شرب إلا دون الرى ولا لبس متمماً ولا
معلماً وكان فيه عزة الملك وعليه سمات الزاهدين

كان قنيا ولكن حمته كانت ترم به ورله سنة وهو يرمى بهمه حيث أشار السؤدد
كان باهر الأدب يشير عليك موهماً أنه يستشيرك ويدلك على الرأى كأنه يستدل بك

عليه - ويربك مقطع الحق ويدع لك أن تقطع من دونه ولو رأيت وقد مثل بين يديه
مستفيد لحبته بين يدي المستفيد مانلاً - ولو سمعته يحجب مسؤولاً لحبته سائلاً -

كان أملك ما يكون لنفسه إذا رضى ولحمه إذا غضب ولجده إذا لعب ولوقاره
إذا طرب

كان طويل الصوت كأن بلسانه عوجاً فإذا نطق استقام على نهج من البيان انراهى فيه
حكم تأخذ المرء قبل أن يأخذها

كان قليلاً ما يكتب ولقد قضى عن كتاب لا يكون من بد قارئه إلا كما يكون
الخط لو تمكن منه طالبه لجمله كما يريد - كذلك كان صاحبه ولبعض تلك الخلال يكبر

الرجل وقد ضرب الدهر بيننا قضى وبقيت وقد :

صغرت كفى منه ومضى وقد امتلأت منى يده

محمد صادق عنبر



رؤياى

رأيت فيما يرى النائم كأنى أسير فى جنة زاهرة مشجرة ، وارفعة الظلال دائية القفاوف ، ينساب فيها السكور ويسير فى قنواتها المنتشرة فى أرجائها انتشار الشرابين فى الجسم ، وكلما امتد بنى السير رأيت ما شاء الله لى أن أرى : رأيت كأن تلك الجنة لا حد لها ، وكان الخلق كلهم فيها ولكنهم بين غاد ورائح . وهم فى شغل فاكهون . لكل امرئ منهم شأن ينفيه !! فإذا التقى اثنان بدا البشرعى وجهيهما وحبياكل منهما الآخر تحية عذبة ، ورأيت النساء يشاركن الرجال فى غدوهم ورواحهم ويقمن بما قدرون عليه من الشئون ، وفوق ذلك فقد رأيت رجالها « وهم أكثر من رأيت » دائنين فى أعمالهم بهوى أحدهم إلى الأرض يفأسه فى شدة وعزم ثم يقسم ما حفره نفسه هديسياً بديعاً ، ويحمل الشانى غرساً والثالث حباً . ويحول الرابع اتجاه الماء إلى ما أتم إخوانه عمله وهكذا ، وهم يرسلون فى مرح بأغانهم الرفيعة فى الفضاء ويرزدها لهم صدى الطبيعة فتكون كوحى سماوى عبط من علياء السماء ، ثم رأيت غادة حسناء كأنها واحدة الخور العيين تحمل النيجان المرصعة والنياب الموشاة بالذهب ونفيس اللآلى ، تنهذى فى مشيتها وكأنها مالكة هذه الجنة ومن فيها وقد أخذ بذراعها إلى أبطة رجل يلبس ثياب الملوك وتيجانهم ورأيت فى وجهه من بعيد سيما نهية والوقار ، وهما يرسلان إلى الخلق نظرة عطف وإعجاب ، فوقفت حائراً أقلب الطرف ذات اليمن وذات الشمال : الطرق أمامي كثيرة ولكن عمى عنها نظري فلا أبصر منها واحداً إلا ذلك الطريق الذى يسيران فيه وقد دعتنى الظروف إليه دفعا ، وزادت دهشتى عندما رأيتهما قد وقفا وأرسلا إلى من يناديني ، وضافت على الأرض بما رحبت وضافت على نفسى ، فلما انتهى إلى حادثتى بحدث بين العبارات ولكن لم أكد أقفمه لما أنا فيه من حيرة وارتياب . وأخذ بيدي وسارني إليهما فلما بلغتتهما أردت أن أقبل الأرض تحت قدميهما فأبيا على ذلك ، وامتدت يد الملائكة إلى كفتي وأخذت تهدي من روعي ، ثم قالت من أنا يا بنى ومن ذلك الذى تراه يجابني ؟ فلم يساعدي لسانى على الكلام فابتسمت وقالت فى صوت حنون . أنا مصر وذلك ابني البار الساهر على رعايتي جلالة مليككم فؤاد وتلك الجنة التى تراها بلادى ومن فيها كلهم أبناءى وأنت منهم ، فلم أكد أسمع منها هذا الكلام حتى انطلق لسانى من عقاله هائفا : ذلك بامصر السلامة وسلاماً بأفؤادى ، فابتسمت وقالت تعال يا بنى أحدثك عنى قليلا . وجلسا على أريكة محلاة بالذهب وزينه

بأئمن اللائكة ومقروشة بأعلى الفرش وأنتسها ، ووقفت امامهما في أدب واحترام ثم قالت :
 أى بنى : لملك قرأت شيئا من تاريخ أجدادك القديماء أبنائى ، الذين خلدوا ذكراهم
 ودلوا على ما كان لهم من رمة ومجد بتلك الآثار المجيدة القائمة بينكم ، والتي يكسوها الجلال
 بالرغم مما مر عليها من آلاف السنين وما شهدته من أحداث من عهد خوفو إلى الآن ، لقد
 كانوا غرة في جبين الدهر ، وكنت أزهو بهم على الممالك تبها ، وأسست أرفع مكان وأمنه
 في الدنيا بأسرها ، وكانوا كلمة غير الدهر معهم سيرة ودب فيهم الضعف لدرجة تجعل
 للأجنبي عليهم سلطانا ، أرتل لهم من علماء عرشى أناشيد الوطنية التي تنير فيهم وؤكد لهم ،
 وتدفعهم إلى الجهاد والعبر فيه حتى يقوى عزهم ، وتشتد غيرتهم ، ويستعيدوا ما فقدوه
 من مجدهم وسلطانهم ، إلى أن جاء عهد الرومان الذي استبدقوا فيه للجوع والذبح والنقص
 في الأموال والأنفس والثروات فأخذت أعمر في آذانهم الكره للوكم المستبددين
 وحكوماتهم الفاشية التي أحلهم دار القتل والحوان ، وما أن ظهر الإسلام في بلاد العرب
 وحملت إلى الأخبار نبأ احترام العرب على دخول ديارى ونشر مبادئ الإسلام العادلة بين
 أبنائى حتى تنفست الصعداء وآمنت باتباع ذلك العهد المشهود ، وصرت أمسه للعرب بين
 أبنائى الفتح حتى لم يجد الفاتح العربى المتقدم حمرو بن العاص مقاومة تذكر من جانبهم عند
 دخول ديارى واستمدت بفضل العرب مجدى وهذا خاطرى وتوفرت أسباب الراحة لأبنائى
 في عهدهم ، ثم اجتازت من بعدهم عهد الأتراك وولاهم الممالك الذين ذقت في أيامهم أمر
 كؤوس الفقر والحوان لا يترافهم خيراتى ، وحرمانهم أبنائى من متع الحياة التي امتازت
 بها تربة وادى ، والصراهم عن التفكير في راحة أبنائى إلى طوهم ومرحهم وتقكيرهم في
 تكثير ثروتهم ، ومن بعدهم الفرنسيين الذين استباحوا لأنفسهم دخول الأزهر بخيلهم
 واستحلوا ما حرم الله والوطن حتى كتب الله في الخلاص من ذلك العهدين . « عهد الأتراك
 وولاهم الممالك وعهد الفرنسيين » على يد جد مليكم القائد الفاتح والوالى الحازم ، الذى
 حول انجاء الأمور لصالح أبنائى بحكمته ، وأسعدهم وأعلى من مكانتهم بين أبناء الأمم
 الراقية ، القوية السلطان الرفيعة المكان ، المغفور له محمد على باشا فامتدت له ولابنه إبراهيم
 أركان الدنيا كما اهتزت قديما من تحمس الثالث ورمسيس ، ورفعت رأسمى بعد أن كانت
 مطاطة وصرت أتهادى بين الأمم تبها ونجرا ثم أتى ابنى البار المغفور له إسماعيل باشا فأتم
 مبادئه وزاد أن رفع من مكانتى بما حفره من قناة السويس التي وأن امتدت بنا الأعوام فهي
 لأبنائى وخيراتهم منها ومن النيل السعيد عندما يتم لهم أمرها بحول الله وقوته وحزم جلالة
 ابنى الجالس بجانبى فؤاد « وهنا قبلته في جيبته قبلة عاف وتقدير » الذى أضاف إلى صرح

أبيه وأجداده من العظمة صروحاً ونشر العلم والمعارف عن ذى قبل ، وأعان بلسان الحال
وبلسان المقال أنه نصير الدين وحامى حماد ، وامتدت يد إصلاحه إلى أهل القري البسطاء
فوجدت لهم المستشفيات وأنشأت لهم المدارس . الأولى لتداوى أجسادهم ، والثانية لتهدب
من نفوسهم وترقى عقولهم ، وشاعت إرادته أن يكون التعليم فيهم إجبارياً وبدون أجر ،
ليخرج من البلاد وصحة الأمة التى انحسر لها وتعبرت من أجلها الأمم الغربية ، فكان عصره
بالإصلاح مقرونا :

ملك يكفيك منه أنه أنهض الشرق فبرز المغرب
كان والتاج صغيرين ممّا وجلال الملك فى مهد الصبا
فقدما هذا سماء للملا وغدا ذلك فيها كوكبا
بعث الأمة من مرقدها ودعاهما للملا أنت تدأبا
فسمت للمجد نبش شأوه وقضت من كل شيء وأربا

ولقد اختاركم حفظه الله لتحقيق رغبته الممثلة لرغبتي ورأى فيكم خير من يعد للنشء
الصغير من أبنائى وبنائى لأن يكون جيلا نافعا لوطنه مسعداً لبلاده وإلى وجلالته لنعلم
ما تقاسونه من آلام ومتاعب أنت وأخوانك معشر المهملين وما تبدلونه من ذمكم الظاهر
وراحتكم الغالبة فى سبيل تحقيق أمانتنا ، وإن الصبر خير ما تزدردون به مع عالمه أبنائى :
فقلت لها نحن قداؤك وفداء جلالته وما دمت وجلالته راضين عنا فتعاب الحياة أمامناهن ،
فابتسمت وأومات برأسها شاكرة وهمت وعم جلالته معها بالقيام ، فذكرت هناك الأول :
ذلك بامصر السلامة وسلاما يا قوادى ، ثم دفعنى الفضول إلى السؤال وقلت إلى أين ؟ فقلت
إلى ذلك المكان الذى هبأه لى قواد فى الجوزاء حيث أعلو جميع الأمم ، ثم قالت مير فى
رعاية الله ، وبلغ إخوانك عنا أنا ننتظر منكم جميعاً الأخلاص والتفجئة ، وبرضاينا ونكم الصبر
فى جهادكم ، وكانت جيش الكرى قد بدأ يحلو عن عبنى فقامت من نومي مجدداً العزم على
الأخلاص والصبر فى مهنتى ، وما أنا أبسط رؤياى بين إخوانى فهل لى فيهم من معبر !! ؟

سهر ١٠ - جاز

بها

مدرس بمدرسة أميرب الانزابيه

٢١ صناعة تفنيك

نعلم حضرات القراء أن كتاب (٢١ صناعة تفنيك) الذى أعلنائه فى العدد الممتاز
من الصحفية يطالب من إدارة الصحفية وثمة مائة مايم ترسل للصحفية طوابع أو إذن يريد
والكتاب مودع بالإدارة

في الله الحسنى

الأخلاص

بقلم الدكتور يحيى أحمد البرديري

الأخلاص هو قوام نجاح الأعمال والمهادى إلى أقوم السبل والمذلل للعقبات
الأخلاص في القول هو أن يكون بعيداً عن شوائب الكذب ومظاهر الرياء، والأخلاص
في العمل أن تنفق النية مع العمل لتحقيق معنى الخير

والأخلاص لا يتحقق إلا بالإرادة القوية الصالحة التي سمت على شهوات النفس والتي
لا ترى فوق الشرف مطمعا ولا وراءه رضاء الله غاية .

يكسب الأخلاص كما تكسب الفضيلة بالتفكير فيها والمران عليها . فمن جعل الله
وجهته وأتمر بأوامره واتهى بتواحيه وراض نفسه على كبح جماحها وصل إلى أن تكون كل
أفعاله وأقواله لرضاء الله . وإذا قلنا رضاء الله قلنا الخير المحض وقد قال سهل التستري :
« الأخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله تعالى خاصة » وهذه حكمة جامعة . وفي معناه
قول إبراهيم بن أدهم . « الأخلاص صدق النية مع الله عز وجل » .

من أراد أن يعيش شريفا مطمئنا فليعلم أن إثبات الواجب على شهواته ولبصير على ما ينزل
به وليضبط نفسه حتى تبقى خاضعة لسلطان العقل وتطهر من الضيق والشدة والتهور .

إذا ما كثر الماملون المخلصون في أمة من الأمم كان ذلك داعي تقدمها وفلاحها ورقدة
مكانتها بين الأمم الأخرى . والأخلاص كما ذكرنا روح الفضيلة وقوتها . يهب الضعيف عزما
والبصير حزمًا وقد قيل : « أخلص العمل يبرز لك منه القليل » .

دوى أن عابدا من بني إسرائيل كان بعيدا لله دهرًا طويلا فغاده قوم فقالوا أن ما هنا
قوما يسهلون شجرة من دون الله تعالى فغضب لذلك وأخذ فأسه على عاتقه وقصد الشجرة

ليقطعها فاستقبله أبلّيس في صورة شيخ . فقال أين تريد رحلك الله . قال أريد أن أقطع هذه الشجرة . قال وما أنت وذلك تركت عبادتك واشتغلتك بنفسك وتفرغت لغير ذلك . قال أن هذا من عبادتي قال فاني لا أتركك تقطعها فقاتله . فأخذه العابد فطرحه إلى الأرض وقعد على صدره . فقال أبلّيس . أطلقتني حتى أكلمك . فقام عنه . فقال له أبلّيس يا عبدا إن الله تعالى قد أسقط عنك هذا ولم يفرضه عليك وما تبديها أنت وما عليك من غيرك وشه تعالى أنبياء في أقاليم الأرض ولو شاء لبعثهم إلى أهلها وأمرهم بقطعها ؟ فقال العابد لا بد لي من قطعها . فناداه للقتال . فقبله العابد وصرعه وقعد على صدره . فمجز إبلّيس فقال له . هل لك في أمر فصل بيني وبينك وهو خير لك وأتقنع قال . وما هو ؟ قال أطلعتني أقل لك . فأطلقه . فقال أبلّيس أنت رجل فقير لا شيء لك إنما أنت كل على الناس يقولونك . وإملك تحب أن تتفضل على إخوانك وتوامي جيرانك وتشبع . وتستغنى عن الناس قال . نعم . قال فارجع عن هذا الأمر ولك على أن أجعل عند رأسك في كل ليلة دينارين . إذا أصبحت أخذتهما فاتفقت على نفسك . وعيالك ونصفت على إخوانك فيكون ذلك أنفع لك والمسلمين من قطع هذه الشجرة التي يفرس مكانها ولا يضيرهم قطعها شيئا ولا ينفع إخوانك المؤمنين قطعك إياها .

فتفكر العابد فيما قال . وقال صدق الشيخ . لست بشي فليزمني قطع هذه الشجرة ولا أمرني الله أن أقطعها فأكون عاصيا بتركها وما ذكره أكثر منفعة فعاذله على الوفاء بذلك وحلف فرجع العابد إلى متعبده فبات فلما أصبح رأى دينارين عند رأسه فأخذهما وكذلك الند . ثم أصبح اليوم الثالث وما بعده قلم ير شيئا . فغضب وأخذ فأسه على حائطه . فاستقبله أبلّيس في صورة شيخ فقال له . إلى أين ؟ قال أقطع تلك الشجرة . فقال كذبت والله ما أنت بقادر على ذلك ولا سبيل لك إليها . قال فتناول العابد ليفهمل به كما فعل أول مرة . فقال هيأت . فأخذه أبلّيس وصرعه فأذا هو كالمصفور بين رجلين . وقعد أبلّيس على صدره وقال لئنتمهين عن هذا الأمر أو لا تذبحك ؟ فنظر العابد فأذا لا طاقة له به قال يا هذا غلبتني نخف عني وأخبرني كيف غلبتك أولا وغلبتني الآن ؟ فقال لآنك غضبت أول الأمر لله وكانت نبتك الآخرة فسخرتني الله لك . وهذه المرة غضبت لنفسك ولدنيا فصرعتك !!!

قال عمر بن الخطاب : « من خلعت نيته كفاه الله تعالى ما بينته وبين الناس » . وكان مطرف يقول : « من صنى صنى له » . ومن خلط خلط عليه » .
وقد قيل العلم بذر والعمل زرع . وماؤه الأخلاص وقال بعضهم إذا أبغض الله عبدا

أعطاه ثلاثا ومنه ثلاثا . أعطاه صحبة الصالحين ومنه القبول منهم وأعطاه الأعمال الصالحة ومنه الإخلاص فيها وأعطاه الحكمة ومنه الصدق فيها . وقال السوسى ، مراد الله من عمل الخلائق الإخلاص فقط . وقال الجنيد . أن الله عبادا عقالا ، فلما عقلوا عملوا ، فلما عملوا أخلصوا . فاستدعاهم الإخلاص إلى أبواب البرأجمع . وقال محمد بن سعيد المروزي . الأمر كله يرجع إلى أصلين فعل من الله بك وفعل منك له . فترضى ما فعل . وتخلص فيما فعل . فإذا أنت قد سعدت بهذين وقزت في الدارين .

الركن الرابع من صميم البربري

فصاحة المنطق

روى أنه اجتمع حكما العرب : عمرو بن القرب العدواني وحمزة بن رافع الدومى عند أحد ملوك حمير باليمن . فقال لها : آسألا حتى أسمع ما تقولان .

فقال عمرو لحمزة : أين تحب أن تكون أيديك ؟ قال : عند ذى الرتبة العديم ، وعند ذى الخلة الكريم ، والمعسر الغريم ، والمستضعف الخليم .

قال فمن أحق الناس بالمقت ؟ فقال : الفقير المحتال ، والصغير الضوال ، واليتيم القوال . قال فمن أحق الناس بالمنع ؟ فقال : الخريف السائد والمستفيد الجاسد والمخلف الواجد . قال فمن أجدر الناس بالصنعة ؟ فقال : من إذا أعطى شكر ، وإذا منع عذر ، وإذا عطل صبر ، وإذا قدم العهد ذكر .

قال فمن أكرم الناس عشرة ؟ قال : من إذا قرب منع ، وإذا ظم صفع ، وإن ضرب صبح . قال فمن ألام الناس ؟ قال : من إذا سأل خضع ، وإذا سئل منع ، وإذا ملك كنم ، ظاهره جشع ، وباطنه طمع .

قال فمن أجل الناس ؟ قال : من عفا إذا قدر ، وأجل إذا انتصر ، ولم تظفر برة الظفر . قال فمن أحزم الناس ؟ قال من أخذ رقاب الأسود بيديه ، وجعل المواقب نصب عينيه ، وبهذا التهييب دبر أذنيه .

قال فمن أخرج الناس ؟ قال : من ركب الخطايا ، واعتسف النمار ، وأمرع في البدار قبل الاقتدار .

اختاره

عبد الله رجب محمد — تقابله الذهلية

عزة النفس

الحياة جهاد وكفاح ، وحرب بين النزعات والشهوات ، والمطامع والمطامح ؛
ومن حكمته تعالى : أن جعل المعايير بالعمل ؛ والعمل بالعلم ، والعلم بالتفكير ، والتفكير
بالتجارب ، والتجارب بالحواس ، والحواس بالمعاش ١١١ - ملقمة متماسكة يأخذ بعضها ببعض
ويشد بعضها بعضاً إذا سقطت منها حلقة تناثرت السلسلة فهوت كيثونة المرة إلى الدل
والمتربة ، والعجز والمسغبة

ثم أودع سبحانه طبيعة الإنسان قوى متنافرة تتكون منها شخصية متحدة يحكم
عليها الناس كل بما رأى وما استنبط ، وما أصيب أو أصاب . .

فاذا بالمرء بعد إذ كان شخصية مستقلة عن الغير قد صار فكرة راسخة وصورة منطبعة
في أذهان ذلك الغير .:

إذ أدركنا هذا أمكننا أن نسيغ بسهولة ما يصدره الجمهور من أحكام على ما يفعله بعض
الناس من خير أو شر ، فهو إنما يحكم في دائرة اختصاصه ما دام العمران ودام الاجتماع . وهنا
تجلى مسؤولية المعلم - وهي جد ثقيلة وخظيرة - فهو الذى يطلع الجبل بطائمه ويحرك
المستقبل - أو على الأصح - أدواته بين أصابعه

ليست عزة النفس تهباً وكبراً ، ولا هي في التناول على الناس ، أو التشامخ بالأنوف
كما أن عزة النفس لم تكن استصغاراً للناس ولا تباعداً عنهم كأن بهم أدواء يجب الفرار
منها والتشكيب عنها . وليست في النظر إلى الناس - ولا سبها الضعفاء من علماء الكبرياء
« كمن اعتلى جبلاً يرى الناس صفاراً وتراه صغيراً » . ولكنها مثانة في بنية الأخلاق وقوة
في الحساسية واحتفاظ بالكرامة . وقول الحق وإن كان مرأ . وبجاهة الظلم بصرخة
الرجولة - وهي ذخيرة تحرسها الصراحة وتجدها . ويمرّقها الرباء فيبددها - فمن كان
صريحاً كان عزيز النفس . ومن كان مرائباً فقد الشعور والحس . إذا أسفر الناس وسوا
الأمور بأسمائها فقد صعدوا أول درجة في النقاة الخلقية . وإلا نفر فتسمم الجسد كله ،
فلا فضيلة ولا مكارم أخلاق بالله أى فارق بين الإنسان والحيوان إذا كانا سوا . بية بمتطههما
من شاء إلى حيث شاء أنى ومتى يشاء ١٢٢

إن الرجل الذي ينفق من ثمنه وديارته ومن ذلك وخنوعه - لا من حبه ولا من احترامه - ما يشترى به كبرة من خبز أو رقة من كساء، هو أشد المغبوتين . - ثم ما هذه الأمثلة الزرية التي صارت لدى الناس وكأنها البدائل المنطقية كقول الأذلة : « إن كان لك عند الكلب حاجة قل له : ياسيدي .. » ؟ ! !

الكلب كلب يا بني آدم فلا تقروا له بالسيادة وربيكم يقول « ولقد كرمتنا بني آدم » وربيكم يقول « اطلبوا الخواص بعزة أنفس فان الأمور تجري بالمقادير » . ألا أنها الحفارة والصغار أفسدا كل شيء . :

يظن بعض الناس أنهم بمباغتهم في تزويق لغتهم يفتحون « مالحق القلوب فإذا توقدوا الحساب عل ما يقولون اعتقدوا بأن « إلى في القلب في القلب » ودوا أن الله تعالى يقول « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون » ... من هنا نشأت الظنة وتعاظمت الفتنة بين الأقوياء والضعفاء ، وبين الرؤساء والمرمسين : هؤلاء يدهشون وأولئك يظلمون لأنهم لا يقبلون مداينة من الجوارح وقد علموا بالتجربة ما انطوت عليه الجوارح ! ! وكلما أسرف الأولون في الملاينة ازداد الآخرون في المخاشنة « ولا يحق المكر السيء إلا بأهله »

الزنا والهدانة صفتان لاحظ الحيوان . . والكلب لا يداين إلا من كانت له عليه نعمة ، ثم هو يهاجم من يظن فيه شبهة من نعمة : وعندى أن الناس إذا ساروا على ما هم عليه الآن انحطت نفوسهم وفقدوا الرجولة فزدوا في مأوية للذلل والضعف . انهم فقدوا الدين والدنيا ، « إن الذين نودهم الملائكة ظالمى أنفسهم قتلوا فيم كنتم ؟ قتلوا كنافستهم في الأرض . قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ : فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا »

إن الذل الذي يتقدم به الضعفاء إلى الأقوياء إنما هو الغذاء الذي يفتح شبيهة الظلم والاستبداد

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلمعة لا يظلم
هل من الخير للظالمين أنفسهم أن يذلوا الناس ويهدوهم من كل حين فيسددوا من نفوسهم الكرامة والغيرة والنجدة والمروءة ؟ فإذا يكون الموقف إذا هاجمهم من هو أشد منهم ظلما ؟ ألا يندمون حيث لا ينفع الندم ؟ ألا يتربص الضعفاء بهم الدوائر حتى إذا ما وجدوا فرصة للانتقام يلقوا لهم ظهر المجن وكانوا أول الشامتين ؟ بلى ولكنه الغرور أصل الشرور جميعا

عزة النفس سبيل المكارم : فهي تدعوني إلى الصديق فلا أستخذي إذا ما ظهر كذبي ... وهي تدعوني إلى أداء الواجب على خير الأداء فلا أقف موقف الاعتذار وهي تدعوني إلى الصراحة فلا يطعم أحدا في إعانتى أو النيل من كرامتى .. وهي تدعوني إلى النجدة والمروءة فاستولى بها على قلوب الناس وأصل إلى حبهم لى وإعجابهم بى .. وهي تدعوني إلى الجهاد فى سبيل الله والوطن والجماعة فأكون عضواً نافعا فى الحياة ولست حالة على الدين أو الوطن أو الجماعة .. وفى هذا من عزة النفس ما فيه .. أما الصلف وصغر الخدود فإنه فهم عكسى لمزة النفس : وآية ذلك أنا نرى المتكبر على من هو أقل منه — أو حتى على من يناسبه مقاما مع ما فى هذا من المضحكات — أذل أناس أمام من هو أعظم منه مرتبة وأكبر مقاما !! وليس ذلك من عزة النفس فى شيء فلن تكون على قوم صلبة : ولدى قوم مائمة أو رخوة : ولا أعنى عدم احترام الغير ففى الحديث « أمرت أن أذل الناس منازلهم » فطاعة الرئيس واجبة واحترامه كذلك . أما التذلل له ومحاولة أغضائه عن تفصيل فى الواجبات فتلك إهانة للقانون وللرئيس نفسه وآهام له بالترؤير والتسدليس .. أعاذنا الله من ذلة النفس وبلادة الطبع إنه سميع مجيب ما

ادعينا

محمد عيسى موسى
تقبة البحرية

شذرات

قالت العماء : أزم السكوت فأن فيه - بلامة وتجنب الكلام الفارغ فأن طاقته الندامة وحكى أن أربعة من العماء ضحكهم مجلس ملك فقال لهم ليتكلم كل بكلام يكون أصلا للأدب فقال أحدهم . أفضل خلة العلم السكوت . وقال الثانى . أن من أتبع الأشياء للانسان أن يعرف قدر منزلته من عقله . وقال الثالث - أتبع الأشياء للانسان ألا يتكلم بما لا يعنيه . وقال الرابع . أرواح الأمور على الانسان التسليم للمقادير : واجتمع فى بعض الزمان ملوك الإقليم من الصين والهند وفارس والروم وقالوا . ينبغي أن يتكلم كل واحد منا بكلمة تدون عنه على غابر الدهر فقال ملك الصين : أنا على ما أقدّر منى على رد ما قلت

وقال ملك الهند : عجبت لمن يتكلم بالكلمة فإن كانت له لم تنفعه وإن كانت عليه أوبقته . وقال ملك فارس : أنا إذا تكلمت بالكلمة ملكتنى وإذا لم أتكلم بها ملكتها وقال ملك الروم ما ندمت على ما لم أتكلم به قط ولقد ندمت على ما تكلمت به كثيرا وقالوا أيضا . أربعة لا ينبغي أن تكون فى الملوك : الغضب فإنه أجدر الأشياء مقتا : والبخل فإن صاحبه ليس بمعذور مع ذات يده والكذب فإنه ليس لاحد أن يجاوره . والعنف فى المحاورة . فإن السفه ليس من شأنها ما

عبد عبد الجواد على

عضو نقابة يبا

الخوف

حين يولد الطفل تولد معه كثير من الفرائز ، هذه الفرائز تمثل الإنسان في جميع أحواله ، وهي التي تدفعه إلى أن يعمل ، ولو أننا تأملنا (دوينسن كروزو) حين ذهب إلى هذه الجزيرة النائية لوجدناه لم يصل إلى ما وصل إليه إلا بفضل غرائزه . وحينئذ وجب على المربي أن يتعمد الطفل ويراقب غرائزه ، فأنها لا تظهر طفرة واحدة ، والفرصة سلاح ذو حدين ومن ثم وجب على المربي أن يكون يقظا حتى لا يخفى وقت ظهور الفرصة دون أن يستغله ، إذ تكوّن مرة إبان ظهورها . قال بعض المربين : (أعطني الفحل مولوداً وخذه بعد الثانية عشرة واقفل به ماشئت) . والخوف يعتبر من أقوى العوامل في تعديل الفرائز ، وحسبك دليلاً أن الأديان السماوية اتخذت الأوهاب سبيلاً إلى الطاعة ، ولو أنك تصورت مجتمعاً لا يخاف ماذا كنت ترى ؟ لا طاعة لقانون ، ولا حرمة لحقوق ، سفك دماء ، إلى غير ذلك مما يتلوه من لا سلطان عليه .

وسائل الخوف

والخوف وسائل أهمها العقاب ، والتوبيخ ، ولكن أهم وسائل العقاب البدني . وعندى أن المدرس الذي يستعمل العقاب البدني جدير به أن يذهب بهراؤه برعى الغنم ، فإن لم يجد في ذلك إشباعاً لمعاطفة السفك التي فيه فليزاول مهنة القصاب إن كان لا يرضى إلا الدماء تسيل ! !

لو أننا تأملنا البيئة المدرسية في مصر ، لوجدناها لا ترضى . فالخوف لا يقع من التلميذ فقط بل إن المدرس يخاف المفتش ، أما الشجاعة الأدبية ، فكبر عليها أربعا لوفاتها . لا زلت أذكر يوم زارنا أحد المفتشين ورغم أن مدرستنا كان متبينة في مادته فإن خوقه سبب فشله في درسه وبمجرد خروج المفتش عاد المدرس يحول ويحول ، ووالله لقد ابتسمت لأستاذي ولكسها ابتسامة على أي حال ..

مضار الخوف

المقد : يوجد داخل نواة خلية المخ والجهاز العصبي عند الإنسان خيطية تسمى

(الكروموزومس) ، هذه المادة حاملة الصفات العقلية والخلقية وهي أمينة على الاحتفاظ بهذه الصفات ونقلها بالوراثة . فإذا علمنا ذلك كان الخوف يورث وعلمنا أن الخوف بسبب المعقد النفسية وصلنا إلى أن الخوف بسبب الأمراض العصبية كالمستعربا . الخ . ، ومزاج الطفل في أول حياته يكون متبسطا لا يريد أن يقف في سبيله تقاليد أو عرف ، فإذا كافه المدرس شيئا بالعنف انقبض وتصبح الهوة سحيقة بين المدرس وتلميذه ، وقد تتسكوت عقدة التذليل التي تتحول إلى جنون .

قيل الشفعة بنو حارث الزياتي : المدرس الذي يصل إلى غرضه بالخوف يقتل في التلميذ شخصيته ، فيصبح التلميذ كالإنسان الصناعي يغدو ويروح بدون وعي ، ويقتل الانحاء الذاتي وهو سلم النبوغ والعبقريّة .

الفن وعزم الفهم : وللخوف أثر هام في تعليم التلميذ الفهم ، فإنه حين يكلف بعمل ويخاف عقاب مدرسه ، يضطر إلى الفهم من جاره أو كتاب ، وتصبح المدرسة ملقنة دروساً في الخصوصية ، فإنه يفعل ذلك ويجهل في الأخفاء حتى لا يراه مدرسه ، ومن منالهم ير التلميذ وقد قبض على أضراره وأنقض عيذه وانطلق لسانه يستظهر ما يسأل فيه بمناسبة وغير مناسبة . إنها نتيجة الخوف والعقاب ، ويجب أن نعلم الباعث على الذنب فنعالجه . فليس من كان يسير في طريق مبتل . وغاصت رجله فوق ما بيده مذنباً بل يجب أن نشرك معه الطبيعة في الذنب .

قطع المعرفة الروحية : والخوف يقطع للعلاقة الروحية بين المدرس وتلميذه وهذا من عدم وثاق كثير من التلاميذ لمدرسيهم ، والتربية إن لم تسكن قائمة على أساس روي فلا فائدة منها ، وجدير بالمدرسة أن تلتقي . بل تترك للتلميذ فرصة للتعارف والتجادل حتى يشب رجلاً صالحاً وحرّاً ضميره حتى يترك القبيح لأنه قبيح .

كيف نستخدم الخوف وسيلة من وسائل التربية ؟ ذلك ما ستحدث عنه - مستقبلاً -

ع . سالم
مدرس

منافعه

من شيا التارخ

استيلاء الجيوش العربية

على جنوب فرنسا

امند سلطان العرب في أوائل القرن الثاني للهجرة أي حوالي سنة ٧٢٠ ميلادية ، إلى الأقاليم الجنوبية من فرنسا ، فكانت ولاية الأندلس تبسط سلطانها على جسرنياء ، ولا نجدوك وشطر قسيع الأرجاء من إقليم ساقوى ، وكانت هذه الولايات الفرنسية العربية تستمتع بمسقط وقير من العمران والحضارة لم تره قط في عهود انقوط والفرنجة ، فازدهرت وأبنت ورفرف عليها لواء العدل الذي نشره العرب أينما حلوا واستعمروا ، ولكن إمد هذه الأقاليم عن قلب الامبراطورية العربية ، وصعوبة المواصلات بين السلطة العليا للحكم ، والسلطات الفرعية أضعف من شوكتها وحط من هيبتها وبخاصة حين شعر حكام هذه الولايات ورؤوس الجند فيها بأن (القيروان) وهى الرئاسة المركزية لولاية الأندلس انفردت بالسلطان واستأثرت بالحكم ، فكانت وهى الولاية الأفريقية المنفردة عن الامبراطورية أو الخلافة العربية ، تعين ولاية الأندلس وتزلمهم وتقربهم وتقصيرهم دون أن تتحرى رأى السلطات العليا ودون أن تستمد الأذن بما تتخذ من قرارات وإجراءات

وظلت الأمور تجري في جنوب فرنسا على هذا النحو حتى ولى الحكم في الأندلس القائد الباسل والجندي المفاوض « ابن السمح الحيني » ، فرأى بناقب فكره وسداد رأيه أن الولايات الفرنسية فى حاجة إلى نوع جديد من الحكم لم تألفه الأندلس من قبل ، فرحل بشخصه إلى تلك الأنظار فى سنة ٧٢٣ ميلادية وتفقد الجند وعرض الجيوش ، ثم عقد التية وهو هناك على أن يغزو بعض البلاد التى ينبعث منها الترد ويتفرع فيها المصبات فقصده إلى مدينة تولوز بعد أن هزم جيوش الفرنجة فى عدة وقائع ، وحاصر هذه المدينة المنيعه وضربت جيوشه تحت أسوارها ، حيث نشبت معارك عنيفة استشهد خلالها السمع فاختار الجند مكانه عبد الرحمن الحافنى وكان من أقدر الولاة على سياسة الملك وإدارة البلاد ولاكنه عزل

بعد ولايته بقليل وعين بعده خمسة من الولاة لم يرض على ولاية أحدهم أكثر من شهر أو شهرين ثم أعيد هو للحكم مرة أخرى فلم يستطع كبح جماح الفرنجة في الولايات الفرنسية فقاموا ساعدتهم واشتدت حركة التمرد بينهم وبات سلطان العرب مخوفاً في هذه الأقاليم بالخطر وكان يتزعّم الفرنجة ويقود حركة العصيان الزعيم الفرنجي القوي البأس « بلایو » الذي خدعته هذه الملابس وغرته تلك الثورة التي قام بها أنصاره ، فأعطى عصيانهم وزحف بمصابيده في سنة ٧٣٠ ميلادية للاستيلاء على بعض البلاد الفرنسية الغربية ، ولكن الحزن حظ الأندلس واسوء طالع هذا التائر كانت حكومة القيروان قد شعرت بسوء الحال و قدرت مانقضى إليه هذه الاضطرابات من مخاطر فاختارت (ابن الهيثم) لولاية الأندلس وقيادة الجيوش في جنوب فرنسا لقمع الثورة وإطفاء نار الفتنة ، فقدم هذا القائد القوي الشكيمة الشديد البأس إلى الأندلس في أواسط سنة ٧٣٠ ولم يستقر في الأندلس أياماً بل نزع إلى الشمال ، ونادى الجيش العربي الباسل في عدة ملاح فيما وراء جبال البربرية ، فاستطاع المحافظة على النظام في الولايات الجنوبية ثم استطاع أن يجد في الفتح والنزول إلى أن تم له الاستيلاء على مدن إيون ، وماعون ، وشالون الواقعة على نهر الساوّن ، ثم غزا مكنم الفرنجة وعش المصابيات التي طالما أوقعت العرب على الحدود ، في بلدة بون وبلدة أوتون ، ولم يكنف بهذا الفتح ويقنع بما صادفه من انتصار بل واصل زحفه إلى الشمال حتى غزا بعض البلاد الفرنسية الأخرى وفرض عليها الجزية .

ولما تم هذا النصر لابن هيثم عاجلته المنية فأعيد عبد الرحمن الخافقي إلى حكم الأندلس ففرح الأندلسيون بهذا الاختيار السديد واعتبوا له وعم الثمناؤل في ربوع الجزيرة ذلك لأن الخافقي كان كما قدمنا حازم الرأي صفي النفس فضلاع حكيمة وعذله ؛ فكان أقدر الحكام جميعاً وأبرع القواد طابفة .

طاف الخافقي إثر ولايته الأندلس بجميع ربوعها وأقاليمها ليستمع إلى الشكايات ويقر العدالة ويرفع الحيف فعمل كثيرين من الحكام المركزيين الذين أنس منهم ظمناً أو انحرافاً ، وأعاد كثيراً من البيع والكنايس إلى المسيحيين . وكان الولاة قد استولوا عليها . بعد عهد ومخالفة ، ونظم بيت المال وأقام الميزان وحكم بالقسطاس المستقيم .

ثم تحول إلى الحدود الشمالية لتحصينها وصدها ، فألف جيشاً عرمرماً لازحف على تولوز ليستكمل ما عجز القواد من قبله على استكماله وينزو ما قضر وأعن غزوه

وكان حاكم (مردان) الواقعة على الجانب الأقصى من جبال البربرية في ذلك الحين عثمان ابن أبي النساء وسميه الفرنجة في تلك الأسماع « بونولسا » قد تزوج من فرنسية نبيلة تدعى لامبيج وهي ابنة دوق أكيتين ، وأبرم مع حميه الدوق معاهدة دفاعية هجومية ثم

أعلن استقلاله وعصيانه على إمارة الأندلس ، ولم يكن عبد الرحمن الخافقي من هذا الطراز الذي هتَرَ أعصابه لمثل هذا الحادث ، فأوفد جيوشه لاختضاع هذا التمرد وإعادة فتح بلاده فأنجبت الجيوش إلى الشمال حتى بلغت قمة لويس وهي التي أطلق عليها العرب إسب ، الباب ، لأنها على رأس أحد مسالك جبال البرينيه ، حيث يقيم موسى وزوجه ، فقر الواني واعتصم بالجبال فتأثره فرسان العرب حتى قبضوا عليه وقتلوه جزاء خيانتهم وتمردهم على حكومته ، أما زوجه فقد أبت اللجوء العربية إلا أنف تحملها موفورة الكرامة محترمة الجانب إلى الخافقي فأرسلها إلى دمشق حيث اعتنقت الإسلام وتزوجت من أحد أبناء هشام

ولما تمت هزيمة الفرنجة في جبال البرينيه بعد قتل موسى ، رأى عبد الرحمن الخافقي أن يرحل إلى تلك الأصقاع ويقود الجند بنفسه خلال ولايتي نافار والأراغون ، فلما وصل إلى هناك تجدد نشاط الجيش ، وانبعثت في صدور الجند روح جديد من التضحية والاقدام ، واتجه الخافقي إلى الشمال في صميم الأرض الفرنسية ، فبلغ وادي بيجوراه وسهول بيارن في ربيع سنة ٧٣٢

وفتح مدينة (ارز) بعد معركة دموية مع الجيوش الفرنسية ثم استولى على ضفاف نهر الرون وواصل الزحف شمالا إلى أن دخل مدينة بوردو بعد قتال عنيف تمت فيه هزيمة الجيوش الفرنسية التي يقودها الدوق (كيتين) سالف الذكر ولم يقنع عبد الرحمن الخافقي بما أحرز من نصر بل واصل الزحف حتى فتح ولاية برغونيا فاستتب الأمر للعرب وخضعت البلاد للجيوش المظفرة

وعناك على ربي هذه البلاد رُفِر العلم الأندلسي عزيز الجانب موفور السلطان ليسجل على صفحات التاريخ هذه القصة المجيدة من الفتوحات العربية ، ولينبه الخائف أن المدنية العربية بلغت أوجها ، وترامت إلى أبعد حدودها حين كانت أوروبا ما تزال غارقة في بحار الجهالة ، متخيلة في دياجير التهمجية والافوضى ؟

عمر بن ظلم

جمال الدين الأفغانى - ١

هذا رجل من طراز غير طراز هؤلاء الناس الذين يأكلون وينعمون - رجل خلق ليكون زعيم أمة لا زعيم أمة فرعون الله له صدق البقين وقوة الحجّة وقصاحة اللسان وشرف النفس وصلابة الرأى .

رجل يحب من بلاد الأفغان في أواسط آسيا إلى مصر فيهرز النفوس هراً : يوقظ النوام ويقلق بالالحكام ويعلم الحرب على الخوذة والجود ويدعو الناس أن يفتحوا أعينهم لما استنبطته العقول الأوربية من الآراء ، وأن يخلصوا الأكفان البالية فيعيدوا للدين شبابها وللوحدّة الإسلامية عنفوانها وأن ينقوا الحضارة الإسلامية والعلم الشرقيّة من الأدراخ والظلمات وأن يقبضوا لما تنوى أوربا بالشرق والشرقيين والإسلام والمسلمين : ويلتف صدقة الناس حول علمه ويهجمون على أوكار الجهل والغباء ويطلعون الحزب الذى كان يقرل (إننا وجدنا آباءنا على أمة) فلا يودون إلا مظفرين .

لست أريد في مقالى هذا سرد تناويع جمال الدين وتحقيق وطنه ونشأته وإحصاء الأدوار المختلفة التى سرت بها حياته فذلك قد تناولته بعض المجلات فى الصحف ورسائل بعض الأدباء وإن كانت هذه البحوث قصيرة لم تتناول أثره العميق فى مصر خاصة من الناحية السياسية ولم تفصلها تفصيلاً دقيقاً ولو فعلت ذلك لعدته زعيم الزعماء فى مصر فهو وإن كانت سياسته إسلامية شرقية إلا أن الأحداث المصرية شغلت أكبر ناحية من حياته العملية حتى أفلق بال الأنجليز فى مصر حين أقام بها وفى أوربا بعد ذلك لما ألقى به تيار المقادير فى باريس ولندرة والاستانة . وكنت أود لو تناول المؤرخون والساسة هذه الناحية ذات الأثر العميق فى المسألة المصرية والى نهت الأذهان للقضية المصرية وشغلت أفكار المصريين بالجهاد المتواصل . ولما كانت هذه الصحيفة بعيدة عن الدياسة ولم أكن أنا من السياسيين رجوت أن يدرس بعض الكتاب (بجموعة العروة الوثقى) ويستخرج من تضعيفها تاريخاً هاملاً للمسألة المصرية وبذلك يحل السيد جمال الدين محل اللاتى به بين المجاهدين المصريين .

إنما قصارى إيراد الناحية الخلقية والاجتماعية والدينية لهذه النفس الكبيرة

التي فارت الدنيا من نحو ثمان وثلاثين سنة وتركت صدى أثر أثار عميقاً في إلهام الأمم الإسلامية وجعلها لا تفتأ تذكر دأها ودواها حتى أن تحقق ما كان يروج لها نابغة الأفغان .

كان العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر جميل الشكل في ظاهره له خلافة إسلامية هائلة ضخمة مقرها الأستانة تضم إليها قسماً كبيراً من العالم الإسلامي ويدين لها بالولاء أغلب الخارج عن سيطرتها من المسلمين ولكنها في الباطن في أتون ملتهب من الدسائس الاستعمارية والتزويق الذي كان يندب بالخراب يمدد جود العلماء واستجواذهم على السلطان في مقر الخلافة وفي غيرها ثم تنازع الأسماء في جهات مختلفة وكان يكفيك بالملحين وشاية تمام أو أضفأت أحلام يراها في النوم مشعوذ فيستشيط السلطان غضباً ويقضى على كل من توهمهم غير مخلصين .

وكان المسلمون تمتلك نفوسهم آراء المتصوفة الذين يذكرون الموت وأدواله واتبر وآفاته أكثر مما يذكرون عز الإسلام وفنوحه وإياه المسلمين .

وكانت دراسة الكتب على نحو ما كان بالأزهر تقليدية ، فحسب العالم أن يكون حاكياً لما في الشروح والحواشي دون استنباط أو اجتهاد وقد أقفل المفتون باب الاجتهاد فكل عالم يرد في الكتب يدعة وكل عقل يجتهد ويدعو الناس إلى الأخذ بأسباب الحياة الجديدة النافعة ملحد في الدين ، وحسبك أن تعرف أن مدافع نابليون كانت تفتك بالمصريين بينما هم ينظرون الفرج من قراءة البخاري في أركان الجامع الأزهر وأن عراي باشا كان وانقا من من النصر لأن مدافعه كانت تسعى بأسماء الأولياء والأبدال .

تحدث الـ يد جمال الدين من أمرة شربة في بلاد الأفغان ترتقي إلى الحسين بن علي رضي الله عنه ودرس العلوم العربية والشريعة والعقلية وكان شديد الميل إلى الفنون العسكرية ثم صار قائداً في بعض الحروب الأفغانية فتسكونت من كل أولئك عقلية عنيفة حادة مسقنة مع ذكاء فطري وقد تفوذ إلى الأعماق في كل ما سر عليه من الشؤون ثم لأجل أن يؤدي رسالته على وجهها كان لا بد له من دراسة الشؤون الإسلامية في أوطانها فخرج من بلاده إلى الحجاز ليحج وظل يفتل في بلاد العرب طاماً كاملاً ثم عاد إلى بلاده وبمد أحداث وتتي جاء إلى مصر ثم عرج على الأستانة مقر خليفة آل عثمان ورأى بعيني راس الفساد الأنظمة وتحكم المناقنين ولما ضاق صدره أشار عليه بعض الأوفياء أن يقصد مصر أكثر البلاد الإسلامية استناداً وأوفرها حظاً من الحضارة الحديثة ومعترك السياسة الإسلامية ومركز الدائرة لأقطاب الإسلام فأثني بها عصا التسيار سنة ١٨٧١ .

وفد على مصر في أواخر عهد إسماعيل باشا والنفوس جياشة بالآمال ، ولكن
الأسنة معقولة في عقالها والأزهر معقد الأنظار ولكن رجاله في عالم آخر غير ما تتمخض
عنه الحوادث وصفوة العلماء يبعدون أنفسهم خوف الفتنة ويأمون ثيابهم حتى لا يصيبهم
رشاشها ويمنضون الصحافة والكتابة في الصحف لأن ذلك لئو من اللغو وهذر من
الهديان فأمل عليهم جلال الدين من سماه بيانه وكان في زى العلماء ثقافته من ثقافتهم غير أنها
منخولة مغرلة لا يتقيد بما تواضع عليه العلماء تالم يحس به القرآن الكريم والسنة
الصحيحة فنجذب إليه بعض أذكياه الشباب من طلبة الأزهر وبعضا من كتاب الصحف
وأعيان المصريين وكأف مجلسه في قهوة متانبا أمام حديقة الأزبكية أو في المتزهات
أو في منزله .

أخذ يأسر المستمعين بأسلوب قوى أخاذ ومنطق سليم فرأوا منه عجباً وسمعوا مالم
تعهد آذانهم من حديث العلوم والآداب والمنطق والفلسفة وموقف المسلمين من علوم
الغرب وسياسة أوروبا فلك عليهم ألبابهم واستحوذ على مشاعرهم فزموه أتى حل أو سار
يشهبون إلى بيته ويتحدثون إلى العلماء وأولى الشأن عن آرائه ونظرياته في إنهاض العلوم
والأفكار والاحتكام إلى العقل في كل ما يحدث من الأمور فاقبل خبره برياض باشا رئيس
النظار فقربه إليه وحبب إليه الإقامة في مصر وأجرى عليه عشرة جنهات شهريا إكراما لا
في نظير عمل ما (فاستقر في مصر مدة ثمانى سنوات وهي أطول من أية مدة مكثها في أثناء
طوافه بأوروبا والشرق لذلك كان نصيب المصريين من أفكاره الحرة وآرائه العلمية أوفر من
نصيب غيرها . هكذا يقول من أرخ له إن رياض باشا هو الذى أكرمه بهذه الهبة ولست
أظنه إلا صادرا عن إرادة الخديوى إسماعيل فقد كان جلال الدين يساق إنجلترا وسياستها في
مصر والهند بالسنة حداد وكان إسماعيل قد سمع مودة الأوربيين وإن له خداعهم ونراهم
الجهنمية فد الجبل لجمال الدين حتى يستثير الشعب بهذا اللسان القوى المتنقل وأغضى عن
حلاله عليه وانتقاده لسياسته حبا بهذا التنهير بسياسة أوروبا . وفي العدد المقبل إن شاء
الله سأبسط كيف تقذت أفكار هذا الزعيم العظيم في قلوب المصريين فشغفوا بالحياة
الاستورية وأمسك تلاميذه أفلامهم بأرشاده فكاتبوا في الصحف وعملوا على الإصلاح
الاجتماعى فانارد في بلادنا إلى يوم الناس هذا

حسنين حسبه مخاروف

الدرس بالمدين بطنطا

في السعي إلى الله عز وجل

منذ عام

أخذت الصحيفة طريقها إلى الظهور في جرة الوائق وثقة المطبع لا تنظن في عواقب الجراءة على لقاء الجمهور، فبدشنا لها بشاشة الزهر : وأقبلنا عليها إقبال الدهر ، وتضافرنا تخالصها الولاء ، وتصادقها النصح ، وتواضعها الرأي ، وتربأ بها أنفس أو تخف : وما خذست لنا حمة ، ولا اتبصت لنا عزيمة ، والمؤمن الصادق لا يفتر في اعتقاده ولا يحدع في رأيه ، ولا يؤفك عن قصده ، فتبدلنا للناس صورة مكان صورة ، ونشأت عنا فكرة بدل فكرة ، وأيقن الذين رموا عقليتنا بالاعتلال وتفاقتنا بالهزال أن وراء هذا المظهر الرائع عقولاً قوية يلد لها التفكير ، وأذوانا سليمة يروقها الجدل ، ونفوساً كريمة تأبى أن تذلل منها نال منها الدهر .

أخذت الصحيفة طريقها لتعبر وجه الرشد ، وتوخي سبيل القصد ، وتحدو النفوس إلى التابة التي يتوافت عليها الأخوة ، وتلتئم عندها الوحدة فلانت لها بحمد الله أعطاف الأمور ، وإلى الغاية يجري الجواد .

كنا ولا مراد لأفلامنا تقصر ألساننا على أسماعنا فألفت الصحيفة من بيننا جوقة تلتقي على مسامع الوجود أناشيد الخلود ، وكان لنا إذا استعجزنا لأنفسنا الفخر أن نقول : نحن قوم إذا قدحنا أورينا ، وإذا منحنا أورينا ، وإذا شئنا أمضينا ، وإذا اجتمعنا كنا صرخة الحق في ضجة الباطل .

أخذت الصحيفة طريقها تحمل لواء العلم والفضيلة والعزة والاتحاد ، فانضمونا تحت لوائها ندعو إلى ما دعت إليه ، وكان لها بفضل تأزرنا وتناصرنا واتحاد كلمتنا واجتماع قوتنا أن تظهر للناس في عطف الحشمة والوفاء ، ولم يفتر في عضدنا ويخضع من شوكتنا إغضاء المبين على القذى . فنحن نحن ، موكولون بالحق تتبعنا ، والأناصاف نطلبه ، وإن كتب الدهر علينا أن نلبث على حالنا عشرة أعوام ، فهو اليوم والعدل في صراع وإن تعصى فترة إلا وقد تحت صورة العدل جور الدهر ، وأزال القضاء البلاء .

الآن وقد قدرنا الأمور وأصبح التعليم الذى نعمل فيه تعالماً يجب أن تتوافر عليه
عنايتهم فتناولوه بالتهذيب ، ودعوه إلى السكال ، ولم تبق منه إلا ناحيته نواشك أن تمتد
إليها أيديهم فتقيم ما قوضته يد الدهر فى سالف الزمن ، فى ذلك اليوم يزرع التعليم إلى
السكال ، ويؤتى أكله كل حين .

فيا أيها الأخوان :

لا تنهوا ولا تحزنوا فأنه معكم ولن يترك أعمالكم ، وشعروا السواعد ، وضاعفوا
الجهود ، وأبدوا الكلمة ، وقوا الوحدة ، ووثقوا الرابطة ، لتكبروا على خير ما يكون
المخلص من شدة الثقة بالمستقبل وقوة الرجاء فى الله .

ولتض الصديقة فى طريقها معتمدة على فضل الله مطمئنة إلى عطفكم ، متكئة على
عونكم . مستدة بأخلاصكم ، ولن يترككم بها الخط ، ويعتبر بها الأمل ، فتعبط عن
مستواها ، وتقتصر عن مداها مادام إخلاصكم ، ودامت رابطتكم ، ودام اتحادكم يا

مستقيمي الصغر الفزولى

الشيخ المحمدي

الاستاذ العلامة السيد رشيد رضا . عالم ممتاز بعمق معرفته أمرار الشريعة . وفهم كتاب الله
وأحاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام . ولذا كان كتاب الوحي المحمدي خير كتاب
أخرج للمسلمين فى هذا العصر فقد بين الاستاذ أن كل ما يحتاج إليه الإنسان فى العاجل
والآجل جاء فى كتاب الله « الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » قال تعالى
« وأنزلنا عليك الكتاب تبيناً لكل شئ » وعدى ورجة « وقال ما فرطنا فى الكتاب من
شئ » وبين أن نبوة خير الأنام ورسائله ثابتان بالعلم والعقل وأن كل ما جاء به المصطفى
صلى الله عليه وسلم هو نور يهتدى إلى الصراط المستقيم فن وفقه الله عز وجل للهدى فراعى
نفسه وزكاه . وفكر فى مخلوقاته تعالى فقد أفصح ومن اتبع هواه فقد ضل « وما كان ربك
ليهلك القرى . يظلم وأهلها مصلحون » فلا كتاب كما قال الاستاذ صالح لدعوة جميع الشعوب
غير المسلمة إلى دين الله « ان الدين عند الله الاسلام »

مرآة السمر

السيرة النبوية الشريفة

نشرة بمشاعر الشباب الأحرار الحاج محمد الهراوي كاتبة في ذكرى الحج كانت السمر الحاذق والعكدة الجبلة - واليوم نشرة مقدمة كناية المنظوم في قصص الأنبياء عليهم السلام - وهي خاصة بسيرة خير الأنبياء عليه الصلاة والسلام

سيدنا محمد

تسبيح

شيدنا	محمد	هو النبي المرسل
العربي	القريش	المجتبي المفضل
أبوه	« عبد الله » في	آل قريش أول
وجده	« مطلب »	سيدنا الميجل
وأمه	« آمنه »	مكانها لا يحجل
فهر	كريم الأبوة	ن « مجده مؤفل

تسبيح

مات أبوه	وهو في الغيب	ب جنين مقبل
وأمه	نوقت	وهو صغير يحمل
ومات عنه	جده	وهو صبي يكفل

عمله صغيرا

شب	يقينا	وله	من نفسه معول
فكان	في متجره	إلى البلاد	يرحل
والتجر	سوق رايح	وربحه	محل

فكان من أسرته الـ شجر ————— والتمتعـ لـ
وللايتامى مثل إذا به تملاوا

زواجه بخديجة

وحين جاوز الصبا به استقل منزله
زوج من خديجة « والسنة التأهل
فأنجبت ، ونسب الـ أشراف ، فبين نسل
فكان منها رحم وعقب مسلسل
وكان يقرن اسمها بكل وصف يحمل

أخلاقه عليه السلام

كان « النبي » حازماً فيما عليه يقبل
وكان موقور الحجا فيما يرى ويعمل
وصادقاً في كل ما بقوله ويقول
وحسناً جوابه ، لمن أتاه يسأل
البأس من صفاته ، والصبر والتحمل
وشدة في رحمة ، وخلق شمل
وكان ذكر ربه أول شيء يحمل
وهكذا أخلاقه هي المثال الأكمل

القرآن الكريم

وأربعون حجة شهادة تسجل
الوحي جاء بعد على النبي ينزل
نلقى عليه اليننا ت ، وهو عنه ينقل
فهز كل مسمع قرآنه المنزل
ورج أهل الشرك ————— نى زعزعوا ، وزلزلوا
أعجزهم مفصل من آية وحمل
قد حاش في أمة هي الدليل القبيل
ليؤمن الناس بما جاء الكتاب المنزل
فآمنوا وصدقوا ، وكمبروا ، وهلاوا

فما أجمل الصبر الجميل !

يلومونى إن حدث يوما عن الهوى
فلو علموا نفسى وما ينطوى بها
فكفى له من دهره ما بهمه
سلافة خرى فى نوال لمقصدي
وأسمع أوقافى ولست مبانة
فإن ممتته نصحى ادعى العلم وانبرى
فما أجمل الصبر الجميل بذى الحجة
فدنياك لا تحفل بها واتند إذا
ولانك مهموما إذا لم تنل بها
فما نلت منها تقبله معلنا
وكن عالما فى الناس أو متعلما
صفوحا عن الزلات لا تبتئس بها
ولانك مكثارا ولانك زاربا
وضمدا جراحات المسىء بوصلة

بلقاس

ويهجرنى صبحى فدبتك من هجر
لما استعذبوا لومى وقد سبروا غورى
ولو ملثوا برديه من خالص التبر
ونشوة عقلى فى بلوغى رضا البر
وقيت خلا من ذى البذالة والكبر
لبلعمنى بالسب والجحد والنكر
وأخلق به أن يرد عن أخا الشر
نظرت إليها - حبذا - نظرة الحر
منك ولا تهلع فأنتك لا تدرى
مرروك فالناجون منها أولو السر
طموحا ففى العزم منبسط الصدر
فكم من جواد زل ثم مضى بحرى
وكرم عزرا ذل وأغضض عن الأمر
وعون عليك الأمر فالشر بالشر

محمد عوض محمد

مدرس

سُورُ النِّقَابَاتِ

نقابة الأسكندرية

كانت زيارة الأستاذ رئيس الاتحاد لرجال التعليم الأثري بالأسكندرية موفقة ، وكانت حفوة بالغة تليق بمكانته ، وقد تم الرأي بحضوره على تكوين النقابة وانتخاب حضرات الأساتذة رجب أفندي على غنيم ومحمد أفندي كامل ومحمود أفندي خلف والشيخ محمد فريد ومحمود أفندي العراقي ، الأول رئيسا والثاني وكيلًا أول والثالث وكيلًا ثانيًا والرابع أمينًا للصندوق والخامس سكرتيرًا وجميع رؤساء المدارس بالأسكندرية أعضاء .
فترجو للنقابة توفيقًا حسنًا ونجاحًا مطردًا .

نقابة الشرقية

في أثناء طواف حضرة الأستاذ رئيس الاتحاد بالشرقية ، اتهم فرصة زيارته لرجال التعليم الأثري بدائرة منيا القمح وتكلم فيهم خاتما على التضامن والتضافر والاحلاص في خدمة الأمة وبناتها ، وقد أسفرت نتيجة انتخاب النقابة عن حضرات الأساتذة الشيخ حسين محمد الجيد (رئيسا) والشيخ أحمد محمد الشربيني (وكيلًا أول) وعلى أفندي عبد المقصود (وكيلًا ثانيًا) وعبد الباسط أفندي عليوة (أمينًا للصندوق) ومحمد أفندي محمد حليجل (سكرتيرًا) وجميع حضرات رؤساء مدارس منيا القمح (أعضاء) .
وكذلك تكونت لجنة مصالحات لما قد عسى أن يحصل من خلاف - لا قدر الله - بين حضرات المعلمين ، كما اهتموا أيضا ببحث موضوع التعاون والعمل على إزاده . وذلك جهود يشكرون عليها كثيرا ، وترجو أن يكلمها الله بالتوفيق والنجاح .

تكونت بجهة مشطول السوق نقابة بحضور الأستاذ رئيس الاتحاد من حضرات الأساتذة الشيخ نهام سالم وحافظ أفندي مرسى والشيخ سيد عيسى ومحمد أفندي منير الحفري ومحمد أفندي حسان . الأول رئيسا والثاني وكيلًا والثالث أمينًا للصندوق والرابع سكرتيرًا والخامس مراقبا للحسابات ، وجميع حضرات رؤساء المدارس بالجهة وكثرة من

المعلمين أعضاء - وكان من قراراتهم :

أولاً - تكوّن لجنة أفض ما قد عساه يتجم من خلاف بين البعض
ثانياً - شكر حضرة الأستاذ رئيس الاتحاد وحضرات أعضائه على ما قدموا من
خدمات لاجتماعهم وما بذلوا من جهود في سبيلهم وما تحملوه من مشاق ومتاعب .
ثالثاً - العمل على نشر « الصحيفة » بين الأخوان عمومًا وتعميم الاشتراك فيها .
وبعد أن أقسموا جميعًا بمين الولاء والأخلاص للعمل لما فيه نفع الجماعة . مادياً وأدبياً .
هتفوا من أعماق قلوبهم بحياة جلالة الملك الأعظم وسمو ولي عهده المحبوب .

نقابة الغربية : -

انعقد مجلس إدارة نقابة الغربية في ٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٤ ولم يتخلف من حضرات
الأعضاء سوى رئيس لجنة قوة ، وقد اعتذر وقبل اعتذاره ، ورئيس لجنة المحلة ، وقد رأى
المجلس توجيه نظر حضرته لعدم التخليف مرة أخرى ، وقرر المجلس ما يأتي : -

أولاً : - الموافقة على إبداء الثقة بالاتحاد وتقويضه في اتخاذ الطرق التي يراها التحقيق
المطلوب ، وذلك بعد عرض المساعي التي قام بها الاتحاد .

ثانياً : - أن تنشط اللجان وتكثر اجتماعاتها لبث الدعاية . وإصلاح ذات البين بين
سائر المعلمين .

ثالثاً : - توجيه نظر رؤساء المدارس إلى أن يكونوا صلة بين الاتحاد والزملاء ، وأن
يسهلوا على النقابات جمع اشتراك الصحيفة :

رابعاً : - ضرورة وجود صلة مستديمة بين هيئة كل لجنة ، واستمرار القيام بأعمال
النقابة ، وعقد جاسة شهريا لكل لجنة ، وعمل مؤاخذات أدبية لكل من يتخلف عن
الحضور من غير عذر يبيده قبل الجلسة .

خامساً : - إعادة توجيه النظر إلى إرسال المقالات أولاً إلى اللجان لفحصها ورفعها
للقابة لتبدي فحصها وترسلها للصحيفة .

سادساً : - تكليف رئيس كل لجنة أن يساهم إجباريا في التعاون بحيث يتم في خلال
أكتوبر ونوفمبر ، وكذلك أعضاء اللجان ، وأن ترشح اللجنة عددا ممن تنق فيهم ، لتتصل
بهم النقابة العامة وجاء حلهم على الاشتراك في التعاون .

سابعاً : - الموافقة على اقتراح حضرة زيد أفندي ناجي باستمرار النقابة في عملها
على أن يحدد الانتخاب بعد انتهاء التتقيات .

ثامنا : - الموافقة على اقتراح لحضرة عبدالغفار أفندي دبور بشأن المبالغ التي جُمعت لمائة المرحوم أبو الروس وتكليف النقابة درس حالة وورثة المتوفى ، فأُنْ وجدها في غير حاجة إلى معونة يُضم المبالغ لحساب الأمانات .

تاسعا : - بحث حالة المرحوم عبد القادر أفندي جنيدية ، وقد أُجبل درس موضوعه على حضرة الاستاذين رئيس النقابة ووكيلها الأول .

وارفضت الجلسة بعد دعاء من أعماق القلوب أن يحفظ جلالته الملك وسيمو ولي العهد وأن يوفقنا لما فيه خير البلاد .

رئيس نقابة الغربية

السكرتيران

محمد الجوهري

زبد ناجي - محمد عبه

نقابة بني سويف :

نشكر للتاجر المعروف محمد أفندي المغربي لقيامه بعمل تعديلات قيمة لحضرات رجال التعليم الاثري بها من يحملون « كارتات الاتحاد » فوق أنه جعل لهم فرعا خاصا على مقربة منهم وفي وسط المدينة . فنحث الاخوان على تشجيعه والاقبال عليه - ونحن من جبهتنا نقى عليه .

أرسلت إلينا نقابة بني سويف تنمي زميلاهما من رجال التعليم الاثري هو الأستاذ أحمد علي عابد المدرس بمدرسة طحاجوش . وقد عم الأمي جميع رفاقه وعارفى مكاتبه - نتمناه الله برحمته الواسعة وألهم آله وإخوانه جميل الصبر .

نقابة المنوفية

كان تجديد نقابة أشتون الفرعية هذا الشهر بحضور حضرات الاساتذة محمود أفندي الجارحي مراقب حسابات نقابة المنوفية العامة ومولى أفندي الشتراري وكيل النقابة العامة ورياض أفندي حموده عضو النقابة العامة ، وكانت النتيجة انتخاب الاساتذة شفيق أفندي الغزولي (رئيسا) والشيخ فهم أحمد وعبد الحكيم عبد الرحمن (وكيلين) والشيخ محمد علي شاهين (أميناً للصندوق) وشحاته أفندي البعني (سكرتيرا) وأمين أفندي أبو سنه (سكرتيرا مساعدا) .

وفى الله الجميع للعمل لما فيه رفعة الطائفة في عهد جلالة الملك الممدى

نشكر حضرات الاخوان ببلدة ملبج أن أبنا زميلهم المرحوم محمد أفندى شلي
المدرس بمدرسة أكوكة الحصة ، ونشكر للأستاذ عبد الواحد أفندى محمد غنيم
دموعه على التقيد بالرحل والتي أودعها قصيدة رثاء عدما كنا نود نشرها لولا ضيق المقام .

تقل الأستاذ عبد الوهاب أفندى عويس أمين صندوق الاتحاد العام لتقابات التعليم
الالزامي إلى مدرسة أرض الطويل بالقاهرة
وكذا الأستاذ حسين أفندى عامر عضو الاتحاد إلى مدرسة طوخ فترجو لحضرتيهما
سعادة وراحة تامين .

تقابة القرية : -

تقابة القرية تشكر لحضرة الدكتور احمد عبد الله الاخصائي في الامراض الباطنية مروونه ،
إذ قبل أن تكون قبعة الكشف بعيادته لحضرات الزملاء (حاملي كارتبهات الاتحاد) مبلغ ٢٠
أقرشا بدلا من ٣٠ قرشا



صورة الأستاذ الاديب المجد الشيخ سيف سليمان المعلم السابق بالمنيا : بمناسبة اعتماد
حضرته وكيلًا عامًا عن الاتحاد والصحة لتحصيل الاشتراكات في مديريات أسبوط والمنيا
وبني سويف

فخرج من حضرات الزملاء تسهيل مهمته واعتماده
وقد قررت جمعية التعاون بالمندبا اعتماد حضرته وكل لاعنها في كل ما يختص بها وإنا
لنرجو له نجاحاً وتوفيقاً فيما أسند إليه من عمل جليل

« »

اعتمدت إدارة الاتحاد العام حضرة الأستاذ ماهر أفندي عبد اللطيف المعلم السابق
بالدقهلية لمساعد النقابة في جمع اشتراكات الصحيفة والاتحاد
فخرج من حضرات الزملاء بالدقهلية اعتماد حضرته في كل ما يختص بالاتحاد والصحيفة .

« »

نقل حضرة الأستاذان الشيخ أحمد بسيوني نقيب القضاة وسليمان أفندي سلام
سكرتير الاتحاد للقاهرة الأول معلما بمدرسة جلال والثاني معلما بمدرسة صرغتمس الأولى
جمعية النهضة الأدبية

قام مدرسو المدارس الأزمانية وتعلمو ناحية بني مجد بمنفلوط بتأليف هذه الجمعية ،
وحصروا أهم أغراضها فيما يأتي :

أولاً - النهوض بالمستوى العلمي والأدبي والخلقى

ثانياً - إيجاد رابطة ولاء بين متعلمي تلك الجهة

ثالثاً - إصلاح ذات الدين والدعوة إلى السلام والأمن

ونحن نفتتح بهذه الجمعية وما يشبهها ، ونرجو لها توفيقاً في مهمتها وتقدماً للأمام ،
ونشاط حضرة الأستاذ إبراهيم أفندي المجدى رئيسها آماله في أن تكون هذه الجمعية نواة
لجمعية تمارية ذات منافع عدة في القريب .

سلطانة سلام

سكرتير الاتحاد



الأمراض السرية

خطرها . منشؤها . علاجها . طرق الوقاية منها
 لحضرة الطبيب النظامى البارع الدكتور حسنى أحمد للمكة الأخصائى فى الأمراض
 السرية ومجربى البول .

قابلنى حضرة مندوب « صحيفة التعليم الأتراسى » إثر كلمة لى نشرت بأحدى الصحف
 اليومية ورغب أن أكتب للصحيفة فى هذا الموضوع ، وما دعانى للكتابة فى الصحيفة
 اليومية إلا مانشر فيها لمراسلها فى دمياط حيث يقول :
 « أشرنا فى رسالة سابقة إلى انتشار مرض مسمى فى المدينة انتشاراً كبيراً إذ أن نسبة
 عدد المصابات من الحوامل اللائى يعرضن أقدمن على مركز رعاية الطفل ٣٣ . / . وهذه
 النسبة أغلبها فى المواليد » .

دعشت كثيراً لهذا الخبر الذى قد يكون مر على الكثيرين فلم يعيروا التفاتاً ، ورجعت
 إلى بعض قصاصات أجمعها تتعلق فى مانحن بصدد فوجدت فى أحدها أن الذين عولجوا فى
 مستشفيات الحكومة من المصابين بالأمراض السرية خلال سنة ١٩٣١ كان ٤٧٤٨٨
 استعرضت ألامى مئات الحوادث بل آلاف منها التى وردت على خلال ممارستى هذا القرع
 وعلمت نسبة بسيطة فوجدت أنها أصبحت مخيفة جداً

نحو خمسين ألف شخص عولجوا فى مستشفيات الحكومة خلال سنة واحدة ولا أشك
 أن تسعة أعشار هذا العدد من الرجال وذلك لسببين : أولاً : إن النساء لا يعلمن عن
 إصابتهم شيئاً فى الكثير من الأحوال لأنهن يكن خاليات الذهن من مثل هذه الأمور
 وغافلات عن العدوى التى يتفضل بقلها إليهن الأزواج

ثانياً : لأن العرف لا يسمح للآن بان تعلم أصابتها منهن أن تذهب لطبيب أو مستوصف
 لتعرض نفسها عليه إلا بعد أن يستفعل الأمر وتستنفد كل واسطة ، وفى أغلب الأحيان
 لا تعلم السيدة عن أصابتها شيئاً ولا يلفت نظرها إليها إلا الطبيب عندما تذهب إليه لتشكو
 له الأسقاط المتكرر الذى يعتبرها بدون سبب ظاهر أو أى عرض متأخر للمرض .
 إذا فهذا العدد الضخم هو فى الرجال أو أكثره من الرجال وللكثير من هؤلاء زوجات

وأولاد وإذا فرضنا أن نصفهم كذلك لوجب أن تضاعف العدد إلى ضعفه باعتبار زوجة وولدين لكل منهم . فيكون لدينا مائة وخمسون ألف مصاب . ويمكن مثل هذا العدد أو نصفه أو ثلثه للرضى الذين يعالجون بمعالجة خاصة في زيادة الأطباء . فيكون المجهود مائتي ألف مريض وتقول لي خبرني زهاء عشرين عاماً أنه يجب أن أضيف على هذا العدد أربعة أو خمسة أضعافه للرضى الذين يكون المرض عندهم في حالة خفية لا ندعوهم للمعالجة فأذا قلنا ذلك يكاد الرقم أن يصد إلى المليون ...

وهل هذه نسبة معقولة لسكان القطر المصري كله ؟ قد تكون كذلك ولكن هناك أمر لا يمكن إغفاله ، وهو أننا أحصينا من عولجوا في المستشفيات الحكومية ونحن نعلم أن هذه المستشفيات لا توجد إلا في العواصم الكبرى ولا تتاح الاستفادة منها إلا إلى سكان هذه العواصم وما قرب منها . ولو قدرنا أن السكان في المناطق التي تستفيد من ذلك خمسة ملايين فتكون النسبة خفيفة جداً إذ يكون عشرون في المائة أو خمس سكان العواصم وجوارها مصاباً بالأمراض السرية . ولعمري لأظن أنني بحاجة للبحث في شدة خطورة هذه الحالة على المجتمع وهي عندي قد أصبحت مسألة قومية يجب أن تضافر عليها الأيدي الثلاث زداد الحالة سوءاً وهي لا شك في طريق الازدياد .

وقد يذكر في معرض الوسائط التي تتمعمل لمكافحة هذه الأمراض المستشفيات والمستوصفات المجانية والتبليغ عن الأصابات والتجذير والنشر والخطابة وغير ذلك مما يمكن التوسع به

غير أنني أعتقد أن أفضل كل ذلك هو النشر والخطابة على أساس إقناع القارئ أو السامع مغبة الأمراض السرية بلغة مفهومة خالية من التعميد التعللي ليعرف المرء عدوه فيتقيه أما أن نطلب للرجل أن يتقى عدواً لا يعرف عنه كثيراً ولا قليلاً فهو مطلب صعب المنال

وبعد أن أعرف من تريد عدوه معرفة كافية نفهمه كيف يتقيه ونهبطه وسائل الوفاة بسطاً وإفياً ثم نطعمه على مبلغ الأخطار التي يمرض لها الشخص نفسه وأسرته ثم أمته وقومه وبعد أن نضع أمامه هذه الحقائق نفهمه أيضاً أن المرض يمكن علاجه ونطعمه على معلومات بسيطة كافية لتعطيه فكرة صحيحة عن المماثلة التي يتوقف على إنقاذها والعناية بها والأصرار عليها الشيء الكثير في النتائج الحسنة المنتظرة من مكافحة الأمراض السرية وبعد فهذا برنامج تقريبي لما أخذت على نفسي تقديمه لقراء هذه الصحيفة تباعاً إذا قدرني الله وإني أرجو كل قارئ منهم أن يقرأ هذه السطور التي أحاول بكل قوتي أن

أضع فيها خلاصة أختبار طربل - بأمان وترو ودقة ، ولا يمتد أنى أبالغ فيما ذكرت وما سأذكر وأن يعمل كل منهم في محيطه بين أهله وإخوانه وعشيرته وبين تلاميذه وفي المجتمع على نشر هذه المعلومات على وجهها الصحيح وبشكل وصورة يرونها ملائمة لسن وعقل من يخاطبونهم لنحصل معاً على الفائدة التي نأملها ونخدم الأمة - على قدر طاقتنا . وقد آلت على تقضى أن أكتب هذه المقالات بلغة بسيطة لا تعقيد فيها على الإطلاق لتكون مقبومة من كل قارئ وسأحاول جهد الطاقة أن أبتعد عن كل مالا بهم القارئ من الوجهة العملية فأن أزدني القراء وساعدوني على نشر ذلك فأنى أعد تقسى سعيدياً بالمساهمة في هذا الواجب القومي بهذا القسط الضئيل بهر كل مانطوّل إليه يدي . ولا يفوتني أن أشكر لحضرة الأستاذ الذى أتاح لى بحريته الدخول فى هذه الموضوع على صفحات تلك الصحيفة والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل وإلى العدد القادم إن شاء الله ..

الدكتور حسنى أحمد الملكة

القاهرة

رسائل مألخه

لم تتمكن من نشر الرسائل القيمة الآتى ذكرها لضيق مكان هذا العدد فأنضمم امتعذرين:

فى شؤون الزوجية : لحضرة الأستاذ محمود محمد حسن عمر المدرس بمدرسة زاوية بم (تلا) قص فيها سير السان الصالح فى شؤون الزوجية بأسلوب طريف
مناجاة : لحضرة الأستاذ عبد الفتاح مهدي سيد أحمد المدرس بمدرسة مغنين ، خاطب الزمان والصدى فى هذا المقال بلغة متينة بلغة.

بل الرجولة الحقة : لحضرة الأستاذ عبد الفتاح محمد إسماعيل المدرس بمدرسة القبيبة رد فيه على الأستاذ عبد الغنى الشيخ صاحب مقال « الرجولة المربضة » ودا متضمن المراد لاجيل الماضى وتقد ما كتب بالمقال فى العدد السابق

الصحيفة فى عامها الثانى : لحضرة الأستاذ عبد الجواد محمد حجازى بمدرسة كفر عوانه (بحيرة) فيه تشجيع مشكور ، لهذه الصحيفة وثناء مستطاب عليها فنشكره

عبارتى الخالدة : لحضرة الأستاذ عبد السلام عز العرب المدرس بالمحمدية (بحيرة) يقول فى كلمته إن الناس يملكون على مسرح الحياة وينقد عصيان التعاليم الدينية ومخالفة الأخلاق الكاملة الوردة الذابلة . لحضرة الأستاذ حسين أبو النور المدرس بالمنوفية وهى قصيدة مؤثرة رثى فيها ابنته العزيزة رحمها الله وألهمه الصبر الجميل

القصة السحرية

الليلة العاشرة

كانت السماء صافية ، والنسيم بليلًا ، حين أخذ الليل بدل أستاره على سهول مرسية ، ورياضها الغناء في الليلة العاشرة من ذي القعدة سنة ٦٢٠ هجرية ، فبدأ الطير وسكنت الحركة ، وأوى الناس إلى ديارهم يلتمسون حجة في جوف هذا الليل البهيم ، وينمضون عن أنفُسهم غناء يوم قصير من أيام الشتاء ؛ وأظلمت الطرقات والأزقة ، وتأثر الناس هنا وهناك ينمقون الأنحاء في عصر من عصور الأمن وعهد من عهود الطمأنينة فقد كانت ولاية أبي يعقوب يوسف بن محمد مأزول قائمة في ربيع الأندلس تنشر العدالة وتوزع الانصاف .

ولم تكن الليلة التي أحدثك بحديثها سوى إحدى ليالي هذا العهد السعيد ، ولم تكن تلك الظاهرة الطبيعية التي لاحت في الأفق عند تحجب قرص الشمس بلا نهائية الأفق سوى ظاهرة خداعة لا دوام لها فقد شهدت السهول والرياح اضطرابا بعد هدوء وانقلابا شديداً بعد سكون فبهت الرياح وغابت الكواكب واكفهر وجه السماء ثم أخذ المطر يتهاطل رذاذاً ثم يشتد ويشتد إلى أن كان ينهمل كأفواه القرب ، فغلقت النوافذ ؛ وأوصدت الأبواب واستتر العسس ، واحتفى الطير بالأفئدة الغليظة يتوارى خلف أوراقها العريضة ، واقتربت الشوارع ، فاعتدت تلح فيها شجرا ولا ما يشبه الشج .

واتصف الليل إلا قليلا ؛ فلاح في طريق النهر ، وهو ادم الطريق الذي يثبت من قلب المدينة وينفضي إلى الحقول ، شبح يجرجر أذياله المائلة ، ويسير بخطوات مريضة حذرة ، يتصد إلى خارج المدينة ، أو بعبارة أدق إلى الطرف الشرقي من بستان (أبي حفص) أزهي بستانين (مرسية) وأخصبها تربة ، وأرحبها مساحة ، وظل هذا الشبح يتقدم في طريقه ويجد في سيره ، مربع الخطي ، مضطرب القدمين حتى بلغ شاطئ النهر ؛ ومن ثم انحدب

إلى البستان ، فما كان يطرُق باب السكوخ الصغير الذى يأدى إليه الحارس ، حتى انفرج عن رجل طويلاً القامة ، مقنن المصلاات هو سعيد البلنسى ، أحد الفرنجة الذين أسلموا فى عهد الملك السعيد ، فعمد إليه الوزير زكريا بن يحيى الهزرجى فأبى وزراء أبى يعقوب بحراسة هذا البستان ، وأجره على هذه الحراسة بسخاء .

« * »

اجتاز الشيخ باب السكوخ فأذا بصيص من نور ينبعث من المباح الذى يحتلظ نوره الضئيل بالظلام الداس فيجلى المكان إلى جيب أو ما يشبه الجب لا تكاد قوة الأبصار تتبين مهبط القدم من أرضه ولا تستطيع الاستقراء على موضع من مواضعه ، لكن هذه الطبوط الذهبية الضئيلة التى تشق جوف هذا السكوخ قد مكنت سعيد البلنسى من أن يتبين ملامح الشيخ وماله ، فأذا به الغادة الفاتنة ، والجارية الحسنة « ساحر » جاءت إليه كعادتها فى كل أسبوع ، لا لتخلو به ، ولا لتفتنه ، ولكن لتنفى بأمرار هذا الملك العظيم إلى جاسوس حاكم برغونية الذى أخذ منذ زمان بعيد يدبر لغزو الأندلس وبيت سلطان المسلمين .

وقع هذا الاجتماع لمرات عشر فى أسابيع عشرة خلت قبل هذه الليلة ، فكانت هذه الفتاة تنفى إلى الرسول الجاسوس « ويديجو » بما تجمع من معلومات طوال الأسبوع ، لا لأنها تحب الحياة ، ولا لأنها تريد المؤامرة ولكنها مدفوعة إلى هذا دفعا ، مرغمة عليه إرغاماً ، ففى مكرهة لا مختارة كما سأحدثك بعد .

وكان سعيد البلنسى ، بأوى المتآمرين إلى كوخه المظلم يختار لا مكرهاً مثل الفتاة لأن دمه الفرنجى قد جرى مرة أخرى فى عروقه ، ولأن المال أطمعه وأذله وأحار آخر أثر فى نفسه للزعة والشرف فكان أمين الفرنجة على هذا السر الخطير ، ومثلهم فى هذه الخيانة العظمى .

« * »

أما قصة الفتاة فكانت خليطاً من المأسى والكوارث ، وقعت وهى ربيبة قصر حاكم مرسية وإحدى خادماته ، فى شرك محبوبك دبر لها تدبيراً أثمياً ، ونصب لها شركاً كالحكمة ، فقد عرف البستانى هو ورسول الفرنجة أن الفتاة تحب الفتى « جيلا » أحد طهاة الحاكم ، وأنها تلقاه إذا جن الليل فى طرف من أطراف الوادى فيقضيان فى الحديث البرىء ساعة أو ساعتين ،

فكنا لها ذات ليلة حتى قبضا عليهما معا ، حملا الفتى إلى مكان مجهول ليحتفظا به وديعة ، واستكنبا الفتاة وكانت قد أملت بالقراءة والكتابة ، بل حفظت القرآن وهي مازال في حجر أبيهما ؛ استكنباها خطابا إلى والى برغوينه ، وژداه أسما عمت بأشارته ، وألقت إلى جواسيسه بما وقفت عليه من أسرار الولاية والجيش ، ثم احتفظا بهذا الخطاب سلاحا لأذلالها فطاوعت ، وأصبحت في عداد الجواسيس ، قبل أن يطلقوا « حبيلا » صاحبها وصديقها .

أسكن الفتاة كانت مع ذلك متعبة الضمير : باكية القلب ، تخرجى المخرج من هذه الكارثة ، وترقب يوم الخلاص من هذه الوصمة ، فرضخت أولا وظلت تدبر بعد هذا الرضوخ ، أما « حيل » فقد خشي العاقبة فأسلم نفسه للأيأس ، وأرجى في أحضان الدعول حمله ، قدما إلى شاطئ النهر قبل لبثنا هذه بثلاثة أيام حيث استقر في جوف الماء الدافق فذاع غرقه في أنحاء المدينة وقبل أن كان يغتسل وما فكير أحد في أنه مات منتحرا مستسلما لبأسه وقتلوه .

حزت الفتاة حزنا شديدا عند ما علمت نقرئ صاحبها وداخلها الشك في الأمر ، فرأت أن تكشف أحد أركان الدولة بالأمر ، أسكن رأيها هذا قد يقضى إلى قتلها أو إلى علاكها على صورة من الصور ، فصبرت وهي ما تزال توافي الجاسوس « رينجيو » كل أسبوع في كوخ البستانى لندلى إليه معلومات وأنباء حتى ذاع في المدينة أن « فارح أبا السرور خشي أبى يعقوب بن يوسف اعترم زبارة مرسية وقضاء أيام في ربوعها ، وأنه سيصل في اليوم التاسع من ذى القعدة إلى المدينة ، فترتبت ركابه وانظرت وصوله ، حتى كان أصيل ذلك اليوم ، وإذا بأبى السرور قد قدم المدينة واستقر في قصر حاكمها ، ولما جن الليل وأوى الخصى إلى عده ، الخماص تسالت إليه الفتاة حتى تمكنت من الوصول إلى باب فقرعته فلما خرج إليها في وحشة واستنكار فرعت إليه وطلبت حمايته فلي ، فقضت عليه قصتها فاستمع إليها في كثير من الانصات ورحابة الصدر ، فلما آتت عليها ، وجاوزت نهايتها ، أمرها بكتان الأمر إلى الصباح إذ بأمر يرفعها إليه لتدبر في الأمر ومعالجته .

لم يتم « فارح أبو السرور » طول الليل بل اكتحل عيناه بسواد ، وورق إلى مطلع الفجر حيث غادر فراشه إلى النافورة الكبرى فتوضأ وأدى فريضة مولا ، فلما كان الصباح أمر فرفقت إليه الجارية وكانت المنكرة المديدة والخطط الحكيمة قد اختمرت في نفسه ، فاتفق وإياها

على أن تزور الكوخ في الليلة العاشرة من الشهر إذ هي الموعد الأسبوعي لهذه الزيارة ،
وأن تطيل الحديث هناك مع البستاني سميد ومع الجاسوس ريديجو إلى أن يقضى الله
أمرنا كان منعولا

هذه هي قصة الفتاة ، وسيرتها منذ البداية ، فلنعد إلى الكوخ مرة أخرى فنحن
ما نزال في الليلة العاشرة من الشهر ، وقد دخلت فتاتنا (ساحر) إلى الكوخ وتبينها سميد
البلدي حارس البستان ، فد يده مصاحبا ثم قادها إلى كومة من القش فارتعت عليها متعبة
منهوك ، مضطربة قلقا ، لا من طول الطريق ، ولا من اضطراب الجو ، بل كان اضطرابها
وقلقها لما تنظر من حوادث وما يستحصل من أرواء بعد الانهيار بأمرها لأخصى فارح ،
فهي الآن بين شقي الرجي لا تعلم أي مصيبة أم خطيئة ؟ أي ناجية أم هلكة ؟ !

ثالث تاوردها الأوهام والخيالات إلى أن قرع الباب برفق ، فاستفسر البستاني فالتى
الطارق عبارات أعجمية هي عبارات التفاهم بينه وبين الحارس ، فأخرج الرناج وفتح الباب
فاذا القادم ريديجو الجاسوس التقرنجي الخبيث

لم تمض سوى دقائق حتى كان هذا الجاسوس والبستاني والجارية ساحر يتجاذبون
أطراف الحديث ، وحتى كان سميد قد أتى بتدخين من الحمر الممتلئ له ولصديقه الجاسوس
وأخذت الجارية ساحر تطيل الحديث ثم تطيل ، فلقد علم في هذا الجاس ولقد إلى
صاحبنا فارح أبي السروود

ظل الخصى فارح أصيل اليوم العاشر عاكفا في مخدعه ، مقبجا في خلوته إلى أن حانت
فريضة العشاء فأداعا على خير ما يورثي المسلم فريضة مولاه ثم عاد إلى خلوته وظل ساعة ثم
غادر قصر الوالي زاعما أنه يريد تفقد حالة المدينة متذكرا . وكان أعوانه من الجنود
والحراس وأشداء الرجال الذين قد مرأعهم من قرطبة قد أخذوا يخرجون متسلحين إلى ظاهري
المدينة حتى اجتمعوا عند شاطئ النهر تحت قبعة القنطرة كما اتفق معهم (فارح)
فلما انصف الليل وأقام الخصى وبعد أن تفقدوا سلاحهم قصدوا إلى الكوخ فلما كانوا
على مقربة منه تقدم أحداهم فدار حوله فسمع صوت الفتاة وكانت واضحا جليا
لأنها نعمدت فيه الجلاء والوضوح ، فأسرع إلى رفته وكانوا اثني عشر يقدرون الخصى
فارح ، فاحتضروا الكوخ اقتحاما ووضعوا أيديهم بعد مقاومة عنيفة على الجاسوس

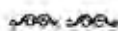
ريديجور والبستاني سعيد وحملوها موثقتين إلى قلب البستان ، ثم صمدت بقية هذه
العصبة إلى تحت الكوخ بحثاً دقيقاً فلم يعثروا على وثيقة الفتاة ، فمهدوا إلى الرجلين
المقيدين يبتزون منها الواقع يستمعون إلى ما يدليان من اعترافات ، وكانا علمين ففكت الحُر
عقال لسانهما فانطلقا في الحديث

أما الوثيقة فقد كانت في حوزة هذا الجاسوس في جعبة من الجلبدهى ووثائق أخرى
كثبت باللاتينية ، وأما الرجلان فاعترفا بكل شيء بل حملهما الفرع على الإفشاء بكل ماوقفا
عليه من أمر الفرنجة وزعمهم وإلى يرغونه الذى اشترى الزحف على الأندلس

وكان الجا. وس يئس عندئذ من شدة وثاقه الذى آلم يديه ، فتوسل إلى فارج أن يخلى عنه
حتى يستطاع الأدلاء بكل ما فى نفسه فأجابه إلى ما يريد فجهنم الجاسوس يروى روايته والفتاة على
مقربة منه تنشى فى ابتسامة ظاهرة ، والقوم منصتون يستمعون إلى اعترافاته ، وفيما هم
خافون استل (ريديجور) خنجرًا صغيرًا كان مشدودًا إلى ساقه ووثب فجأة إلى حيث الفتاة
وطمئنها طمئتين فى الصميم ، فانقض عليه الجند فى فرع واضطرب وأطادوه سيرته الأولى
ولكن مد فوات الوقت فقد صرخت الفتاة صرخة شقت جوف الليل الساكن ثم سقطت على
الأرض جثة هامدة فقد أصابها الطمئنان فى القلب والصدر

وفى الليلة العاشرة من ذى القعدة اقتضحت بفعل فارج أبى السرورى ، ومؤامرة من
المؤامرات السياسية التى عرفت فى تاريخ الأندلس بمؤامرة مرسيه ولكنها اقتضحت على رؤات
صحيحتين ، الفتى جميل والجارية ساحرة اللذان شوها هذه التضحية بما ارتكبا بأذى بدء من
نزع لا يستسيغه الشرف ، ولا يرتضيه الخلق القويم ؟

(ع)



الرسائل

حقائق، نطق الصحيفة بنشر ما يرد اليها من مقالات خفريات المسلمين المحترمين فأبنا ان نلخص في هذا الباب بعضاً من هذه المقالات القيمة معترفين لمخبراتهم راجين ان تسكن من نشر كتابهم في المستقبل

المشاورة والمناظرة: لحضرة الأستاذ أحمد بدر رئيس مدرسة منشأة خباط للاثامية (بحيرة) حلل فيه تحليلاً دقيقاً هذا الموضوع وأشار إلى فوائد المشاورة والمناظرة في إفضاح الرأي بسلامة التدبير وختمه بالحث على تقوى الله وطاعته.

المرأة المصرية في الماضي والحاضر: لحضرة الأستاذ مهران شحاته مهران بالإسكندرية تكلم في مقاله القيم عن تعليم المرأة المصرية ووازن بين ماضيها وحاضرها وأوضح زوايا نهضتها وما جرت عليها الماديات القديمة، وما آتت من التلميم.

مشاهدات يوم: لحضرة الأستاذ أبو الحسن إسماعيل بالإسكندرية. والمقال عبارة عن مذكرات يومية تتضمن كثيراً من المشاهدات الاجتماعية الرائعة التي تصور حياة الفرد وحياة المجموع تصويراً دقيقاً

صحيفتنا في عالمها الماضي والحاضر: لحضرة الأستاذ عبد الرحمن علي عبد الرحمن مدرس بمدرسة النيل الكبير الاثامية: تكلم فيه عن الصحيفة في ماضيها وحاضرها في إطاره مشكور بأسلوب رقيق.

عيد وفاء النيل: قصيدة عظماء لحضرة الأستاذ عبد الحكيم السيد هلال المدرس بسنورس صنفها وصفا شائفاً لمهرجان النيل وعيد الوفاء لم تمكن من نشرها آسفين لفوات مناسبتها

رذائل متفشية: لحضرة الأستاذ عبد العاطي علي المعلم وهي قصيدة غراء تناول فيها الأخلاق والرذائل المتفشية بالنقد ببارقة شبة

عند الغروب: قصيدة شائقة لحضرة الأستاذ مسعد عبد اللطيف المدرس بالكردى يصف فيها الشمس عند الغروب وصفاً بديعاً

قوة القدر: لحضرة الأستاذ عبد الفتاح محمد حسين المدرس بمدرسة قلوبنا أودعها صوراً رائعة من صور الحياة لآلة بائسة كانت غاية في الدقة وحسن التعبير

هتئتي: قصيدة شائقة لحضرة الأستاذ محمد أمين عبد النافع المدرس بميت راضي (بنها) يهنئ فيها زميله الفضال الأستاذ شحاته السيد جاد الذي رزق مولوداً سعيداً فنشاطه والتمنيته

فهرس العدد الثانى من السنة الثانية

صفحة	
١	العقل والموى
٥	فى المرحلة الأولى
٧	فى مهنة التربية والتعليم
١٠	تفسير سورة البقرة
١٥	التربية والتعليم الإسلامى
١٩	التربية الدينية وكيف تكون
٢٢	الرجل الديمقراطي
٢٥	الزواج سعادة الحياة
٢٦	تربية الطفل
٢٧	الكشاف
٢٨	فلسفة الالم
٣٠	ذكرى صديق راحل
٣٢	روايات
٣٥	الأخلاص
٣٨	عزة النفس
٤١	الحوف
٤٣	استيلاء الجيوش العربية
٤٦	جمال الدين الافغانى
٤٩	فى التعليم الازامى
٥١	رياض الشعر
٥٥	شئون النقابات
٦٠	شئون صحية
٦٣	القصة الشهيرة
٦٨	باب الرسائل
	للاستاذ محمد حسن الفقى
»	عبد القادر المرنى
»	عن رسائل المرحوم أدامز
»	طنطاوى جومرى
»	السيد رشيد رضا
»	محمد ابراهيم عبد الله
»	عبد الفتاح السرنجاوى
»	عبد الحميد أبو مكيلى
»	عبد السلام خليل
»	محمد قشقوش
»	ابراهيم عبد الرحمن
»	محمد صادق عنبر
»	ش. ا. جاد
»	للككتور يحيى احمد الدردبرى
»	للاستاذ محمد عيسى موسى
»	عزير طلحة
»	حسن حسن مخلوف
»	شفيق احمد المزونى
»	.
»	.
»	.
»	.
»	.

النجاح - المال - السعادة - الهنداء

لاشك أنك طامع في النجاح ، وأنت تريد الحصول على المال . حتى تهني . لنفسك حياة سعيدة كلها الهنداء . فإذا أنت فاعل وقد سدت أمامك أبواب الوظائف الحكومية . وأصبح طلاب الوظيفة ذات المرتب البسيط مئات الألوف من حملة الشهادات العالية ؟ . . . هل علمت منهنه من أجلك ؟ . . . لقد وجدنا أن أضمن وأفضل وسيلة لنجاحك وحصولك على السعادة . أن تتعلم صناعة من الصناعات المتقدمة التي تدر عليك المال الوفير إن كتابنا « ٢١ صناعة تفنيك » يقدم لك فرصة حسنة لدراسة مختلف الفنون والصناعات بأسهل طريقة . حتى يمكنك مواولتها والاستفادة منها . وإليك بعض الصناعات التي شرحناها لك في كتابنا شرحا وافيا بأسلوب سهل .

الاطلاء - الكهراء - إصلاح وتركيب أجهزة النور الكهربائي - الأجراس والتلغرافات
الخبر - الصباغة - التصوير الشمسي - الحفر والزنكوغراف - المرايات - تدفيع
وتنضيق الخشب والورق والزجاج - المينا بالألوان - البيرة - الحل - تقطير النباتات
العطرية - الروايح والكبرلونات - سبك المعادن والحامها - الثغراء والجيلاتين - دغ
الجلود - الشرابات - المرببات - الفواكه المحفوظة - الجبن - اللبن الزبادي - النقشدة
البسطة - السجق - الفسيخ - السمريدين المحفوظ بالعلب - الخضروات المحفوظة
والصلصات - تربية دود الحرير - تربية نحل العسل - قيادة الموتوسيكل وإصلاحه
وغير ذلك من مختلف الفنون والصناعات التي يمكنك مواولتها والاستفادة منها برأس مال بسيط

إرسل غشمة (١٠) قروش صاغ طوابع أو إذن بوسنة الي صحيفة التعليم الإلزامي
فبذلك هذا الكتاب النفيد بهذا النعم المختص للنصف . واعلم أن عمله الحق في جوائز
مالية قيمتها ٣٠ جنيه مصرياً - وأن الكتاب يقع في ٣٥٢ صفحة كبيرة مزدانة بالصور
ومطبوعة طبعا متقنا على ورق مصقول

فرصة عجيبة لتحسين مركزك

دروس بالبريد للحصول على الابتدائية - الكفاءة - البكالوريا - القانون
التجارة - الزراعة - الهندسة - جميع فنون الصناعة
اللغات الحية - فن الرسم - الصحافة - تأليف الروايات

- (١) يمكنك أن تدرس في أي مكان شئت فأنت لست في حاجة إلى أن تذهب إلى المدرسة ، بل المدرسة هي التي تذهب إليك في منزلك
 - (٢) يمكنك أن تدرس وقتاً تريد فكلّما دراستنا لا تغلق أبوابها في أي ساعة من ساعات الليل أو النهار ولست في حاجة أن تضجعي عمالك في سبيل الدرس
 - (٣) يمكنك أن تسير بسرعة أو ببطء حسب قوتك دون أن تنقيد في ذلك بسائر الطلبة
 - (٤) مصاريفنا نلت أي مدرسة أخرى بناء على قاعدة العرض والطالب لأن طلبتنا لا يقتصرون على حتى واحد من مرتبة واحدة بل يشملون كل حتى من كل بلدة من كل قطر يعرف اللغة العربية.
- اطلب كتبنا مجاناً — طريق النجاح ٨٠ صفحة بالصور و يرسل بدون أي مقابل فقط ١٠ مائيات طوابع بريد وادكر هذه المجلة واكتب الى الاستاذ فائق الجوهري مدير مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع سنجر السروري قاروق مصر تليفون ٥٠٣٥٩

لا جبال في أثره ... !!

محله تجارة

مَحْجَى حَسْبُ الْإِسْلَامِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو المحل الوحيد الذي يشبع رغبتك في تقديمه لك جميع البضائع الصوفية والحمرية والأتيك المناسبة لوقت الصيف ، وخاصة إذا علمت أنهم حرصوا على جاب بضائع فصل الصيف وفق رغبتك ومراعاة ذوقك السليم الذي يحرضون على مرضاته
خصم ٥ ٪ / رجال التعليم الاثري